صالون الجزائر الدولي للكتاب
الطبعة 29
SILA نيوز
الغد بين دفتي كتاب
28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026
قصر المعارض الصنوبر البحري
العدد 07
نشرية صالون الجزائر الدولي للكتاب — الطبعة التاسعة والعشرون | العدد 07 | الأربعاء 04 نوفمبر 2026

بن دودة والأمير بدر يزوران صالون الجزائر الدولي للكتاب



قامت وزيرة الثقافة والفنون، السيدة مليكة بن دودة، رفقة وزير الثقافة بالمملكة العربية السعودية، سمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، أمس الثلاثاء، بزيارة إلى صالون الجزائر الدولي للكتاب الذي تشارك فيه المملكة كضيف شرف.

واستهلت السيدة بن دودة ونظيرها السعودي والوفد المرافق لهما زيارتهما للصالون بالجناح السعودي حيث اطلعا على مختلف الأنشطة التي يقدمها في إطار البرنامج الثقافي للمملكة الذي تشارك به، إلى جانب المؤلفات المعروضة والتي تخص مختلف مجالات الثقافة والفنون. كما تابع الوفد عرضا فلكلوريا حيا أدته فرقة سعودية تزينت باللباس التقليدي المحلي، جسدت فيه جزءا من الموروث الفني السعودي.

وتوقف الوزيران أيضا على مستوى جناح وزارة الثقافة والفنون، حيث تلقى وزير الثقافة السعودي شروحات عن مختلف الإصدارات، كما تمت زيارة جناح الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

وكانت السيدة بن دودة قد أجرت أيضا صباح أمس، زيارة للصالون، حيث أشادت، في تصريح لها، بمشاركة المملكة العربية السعودية كضيف شرف مسجلة «**تبادلا فنيا وثقافيا متنوعا**»، جسدته لوحات فنية لفرق فلكلورية سعودية «**أتحفت زوار الصالون والمواطنين على مستوى العاصمة، ما سمح لهم باكتشاف جزء من التراث الثقافي**» السعودي.

وأبرزت الوزيرة، في هذا السياق، دور الصالون من حيث أنه «**فرصة للجزائريين للتعرف على الثقافات الأخرى، وتعريف العالم أيضا على ثقافة الجزائر، فضلا عن مشاريع الكتاب والندوات الثقافية والفكرية المهمة**». كما أكدت، في سياق كلامها، بأن «**الجزائر تراهن على الدبلوماسية الثقافية**»، مشيرة إلى أن «**رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، يصر كثيرا على دعم الثقافة والفنون**».

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي
Apple store
play store

على ضفاف القصيدة..

نافذة على ذاكرة الإنسان وحنينه

احتضنت قاعة «آسيا جبار»، أمس الثلاثاء، ضمن فعاليات صالون الجزائر الدولي للكتاب، أمسية شعرية مميّزة قدّمها الشاعر السعودي محمد الحمادي، الذي أخذ الحضور في رحلة إبداعية عبر مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية التي كتبها على امتداد سنوات تجربته الأدبية، مستعرضاً من خلالها عوالمه الشعرية وما تختزنه من أحاسيس وتأملات ورؤى إنسانية.



استعاد الحمادي عبر قصائده تفاصيل الطفولة البريئة، وتتبّع أثر الأمكنة واللحظات الأولى من العمر، في أجواء يطغى عليها الحنين والأسى على ماضٍ قد لا يعود. كما حضرت في نصوصه صور المعارك والخراب والثورات، من خلال مشاهد شعرية تستحضر الشوارع التي تشبه الجليد الميت وقلعة الدمار والخراب، كما حاول في الوقت نفسه إبراز قدرة الروح الإنسانية على الصمود وتحمّل جراح الحياة وندوبها، التي قد تتحوّل في يوم من الأيام إلى محطات للأمل في الحياة.

وتتداخل في كتابات الشاعر مشاعر الحب والشوق والأحلام والحنين إلى الماضي مع تساؤلات وجودية حول مكانة الإنسان وجدوى وجوده في عصر السرعة. كما تدعو نصوصه إلى اكتشاف ما يختزنه الإنسان في أعماقه من تأملات وآمال وتطلعات، كثيراً ما تصطدم بواقع الحياة وتحدياتها. ومن يتأمل تجربة الحمادي الشعرية يجد أنها تلامس قضايا المجتمع والأمة العربية، وتقترب من تفاصيل الحياة اليومية للفرد العربي، بما تحمله من انشغالات ومحاولات مستمرة للتشبث بالحياة والحفاظ على ذاكرة مثقلة بالجراح.

وخلال الأمسية، تحدّث الشاعر عن بداياته ومسيرته الإبداعية، مشيراً إلى أنه شرع في كتابة الشعر في سن مبكرة، وتحديداً عندما كان في الحادية عشرة من عمره، حيث كانت محاولاته الأولى، حسب وصفه، مجرد «**خربشات**» شعرية، قبل أن تتطور تجربته مع مرور السنوات. ففي عام 2002 تمكّن من إصدار ديوانه الشعري الأول عقب تخرجه من الجامعة، لتتوالى بعد ذلك إصداراته الشعرية، التي يرى أنّ كل واحد منها يمثّل حالة وتجربة شعرية مختلفة. واستمرت رحلته مع الكتابة والنشر إلى غاية عام 2020، تاريخ صدور آخر دواوينه بعنوان «**فسحة في الكأس**».

ولم تقتصر تجربة الحمادي على الكتابة الشعرية، بل امتدّت إلى المشاركة في العديد من المحافل الدولية المرتبطة بالشعر والإعلام، فضلاً عن خوضه تجارب متعدّدة في مجال الفن السابع، حيث تشكّل السينما أحد أبرز اهتماماته الإبداعية، وهو ما تُوّج بإنتاج مجموعة من الأفلام الوثائقية التي حصدت جوائز في مهرجانات سينمائية دولية. ومن أبرز هذه التجارب، كما يقول، فيلمه الوثائقي «**البسطة**»، الذي حصد جوائز سنة 2013، وشارك به في عدد من المهرجانات، من بينها مهرجان القاهرة، ومهرجان بغداد، ومهرجان مسقط، ومهرجان أفلام السعودية، إلى جانب تظاهرات سينمائية أخرى.

وفي عام 2020، خاض تجربة سينمائية جديدة من خلال إنتاج فيلم «**القرية**»، الذي تُوّج بالجائزة الأولى في مهرجان أفلام السعودية، فضلاً عن فيلم «**الحنين**»، وغيرها من التجارب الوثائقية التي عكست اهتمامه بالسينما وحرصه على استكشاف آفاق تعبيرية جديدة من خلال الصورة، بما يتيح له الجمع بين الحسّ الشعري والرؤية السينمائية.

مدير النشر: محمد إقرب
المنسق العام: محمود بن شعبان
مدير الإعلام والاتصال: أحمد كاتب
رئيسة التحرير: غادة حمروش

التدقيق اللغوي
اللغة العربية: نوال جاوت
اللغة الفرنسية: كمال لامي
القسم الإنجليزي مليا مالك

القسم العربي
نوال جاوت
ز. م
عبد المالك بابا أحمد
لامية و
صالح ع
فاطمة نسيم
إ. ب

القسم الفرنسي
سارة خ
كمال لامي
إلياس نور
ميسان نور
غادة حمروش
فاطمة الزهراء بولدروع
أمين براهيم

التصوير الفوتوغرافي
منسق فريق التصوير: بلقاسم بلعزري
سهيل بغدادي
Dzireo
التصميم والإنفوغرافيا
محمد الأمين

السعودي محمد الحمادي:

الشعر لا يزال ديوان العرب رغم التحوّلات الرقمية

أكّد الشاعر السعودي محمد الحمادي أنّ الشعر العربي لا يزال يحتفظ بمكانته وحضوره في المشهد الثقافي المعاصر، رغم التحوّلات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، معتبراً أنه يظل **«ديوان العرب»** ورغيفاً يومياً لا يستغني عنه المتلقي العربي. وأوضح، خلال أمسية شعرية احتضنتها قاعة **«آسيا جبار»** بصالون الجزائر الدولي للكتاب، أنّ الشعر لم يفقد قدرته على مواكبة القضايا الراهنة والتعبير عن التحولات التي يشهدها المجتمع، بفضل تعدد مدارسه وتنوع تجاربه وأصواته الإبداعية.

أولاً، كيف تقيّمون واقع الشعر السعودي المعاصر؟ ومدى مواكبته للتحولات التي تعصف بالواقع الاجتماعي حالياً؟

الشعر ما زال حاضراً وبقوة، ولله الحمد. الشعر العربي بخير، ما زالت هناك مدارس مختلفة، وما زالت هناك أسماء شعرية كبيرة جداً. أنا ضدّ من يقول إنّ هذا الزمن ليس زمن الشعر، فالشعر ما زال حاضراً في لقاءاتنا وجلساتنا وحواراتنا، وهو ما زال إلى اليوم ديوان العرب. نحن، كوطن عربي، نحب أن نستمع دائماً إلى الشعر. الكثير من الشعراء حملوا معهم رسائل مختلفة، وحملوا رسائل كبيرة جداً، وطرحوا قضايا مختلفة. أعتقد أنّ الشعر له دور، وما زال رغيفاً يومياً نحبه كثيراً. والأكيد أنّ هناك كثيراً من الشعراء والأسماء اللامعة ما زالت إلى اليوم، فالشعر لا يزال يطرح العديد من القضايا.

كيف ترون المشهد الأدبي الجزائري؟ وما أوجه التقاطع بين التجربتين الشعريتين الجزائرية والسعودية؟

ربما أنا مقصّر قليلاً في الاطّلاع على التجربة الجزائرية، لكنني أتذكر أنا في تلك الفترة، قبل عدة سنوات، قرأتُ لفضيلة الفاروق وللروائية المعروفة أحلام مستغانمي، فهذه الأسماء كانت حاضرة في المشهد الأدبي السعودي، وقرأتُها منذ سن مبكرة، وهي أسماء لامعة وبارزة. وأعتقد أنّ حضورنا في هذه النسخة من صالون الجزائر الدولي للكتاب كان محفّزاً لنطّلع على الكثير من التجارب، ولنقترب كثيراً من القارئ الجزائري الذي أعدّه قارئاً مثقفاً ومحاوراً رائعاً جداً.

في اعتقادكم، هل أسهمت الوسائط الرقمية في انتشار الشعر العربي، أم أنها لم تخدمه؟

بالتأكيد، الوسائط الرقمية سهّلت التواصل الآن. في السابق، قبل 20 أو 30 سنة، كنا نبحث عن بعض الكتب من دول أخرى مختلفة فلا نجدها، وربما نجد نزراً يسيراً. الآن بضغطة زر تستطيع أن تقرأ شعراً جزائرياً وتونسياً وسودانياً وغيره. أعتقد أنّ هذه الوسائط قرّبت المسافات وسهّلت علينا الاطلاع بشكل كبير، سواء في الشعر أو في أنواع الثقافة المختلفة. لذلك أعتقد أنّ دور الشاعر الآن أن يستفيد من التقنية الحديثة، ولغة الصورة، ولغة الصوت أيضاً. وبإمكانه في الفترة الحالية، وقد ازدهر «البودكاست» وأصبح له حضور كبير جداً، أن يستفيد من القصائد الصوتية، ومن التقنية في بعض وسائل التواصل، كمنصة «تيك توك» وغيرها.

تحدثتم قبل عن اهتمامكم بالفن السابع، وقلتم إنكم تعملون على إدخال الحالة الشعرية في أعمالكم السينمائية، كيف ذلك؟

أنا أتناولها بالذات إذا كان العمل فيه جزء من الإنسانية. أعتقد أنّ الجانب الإنساني إذا دخل في مجال الشعر، في مجال السينما، أو ما يُعرف الآن في هذه الفترة بـ«السينما الشعرية»، وربما نجدها في بعض أنواع السينما، مثلاً السينما الإسبانية، فتشاهد أفلاماً تستشعر فيها حالة مختلفة جداً أيضاً، والسينما الإيرانية، والسينما الكردية وغيرها، تناولت هذا الجانب، وكان فيها



سينما تحضر فيها السينما الشعرية. أنا تأثرتُ من خلال هذه المشاهدات وخرجتُ برؤيتي الخاصة في هذا المجال. الشعر حاضر، وبالتالي أنا حينما أقوم بصناعة فيلم وثائقي دائماً أهتم أن أُدخل هذه الروح، والشعر دائماً يحمل الروح.

هل تعتقدون أنّ الشعر يستطيع أن يقاوم حالياً أو مستقبلاً أمام اكتساح الرواية؟

نعم، ما تقولونه صحيح، فكثير من الشعراء توجّهوا إلى كتابة الرواية وكتبوا فيها وأبدعوا. لكنني أعتقد، من خلال متابعتي، أنّ هناك عودة للشعر في هذه الفترة، هذا ما ألاحظه، وأعتقد أنّ وسائل التقنية والتكنولوجيا هي التي ساهمت ربما في هذه العودة.

الكاتبة ربيعة جلطي:

أكتب عن الإنسان الذي يتوحّش

أكدت الروائية والشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي أن الشعر لا يغادر الشاعر، حتى وإن اتّجه إلى كتابة الرواية، معتبرة أن لكل جنس أدبي خصوصيته وحساسيته، وأن الانتقال من «قارة الشعر» إلى «قارة الرواية» يقتضي خوض تجربة مختلفة، تقوم على البحث والتأمل والغوص في عوالم الإنسان.

وكشفت جلطي في منصة احتضنتها قاعة **«روح البناف»**، أمس الثلاثاء، أن روايتها الأخيرة **«السرجم»** استغرقت خمس سنوات من العمل، بالنظر إلى ما تطلبته من بحث في التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والفنون، مشيرة إلى أن الإنسان يظل محور انشغالها الإبداعي، باعتباره عالما معقدا تتناقض فيه المشاعر والمظاهر، ويعيش اليوم حالة من التيه والارتباك. وتوقفت عند حضور أسطورة يأجوج ومأجوج في الرواية، لتطرح من خلالها أسئلة حول العنف البشري، وحدود التوحش، ومفارقات الإنسان الذي بلغ تطوّرا تكنولوجيا كبيرا، لكنّه لم يتخلّص من نزعاته العدوانية.

وفي سياق حديثها عن الذكاء الاصطناعي، استحضرت روايتها **«الملاك الآلي»**، التي كتبتها سنة 2017، مؤكّدة أنّ اهتمامها بهذا المجال يعود إلى سنوات طويلة، وأنها تنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة ينبغي أن تظل تحت توجيه العقل البشري، لا أن يتحول الإنسان إلى تابع لها.

وعن المشهد الأدبي، رأت أن حق الكتابة متاح للجميع، لكن الرهان الحقيقي يكمن في قيمة الإضافة والقدرة على تقديم تجربة مختلفة، معتبرة أن التكرار من



أخطر ما يهدد الإبداع، وأنها لا تستعجل إصدار أعمالها ولا تجعلها رهينة المواعيد والجوائز، بل تترك لكل نص الوقت الذي يحتاجه حتى ينضج.

واستعادت جلطي جوانب من طفولتها، مستحضرة أثر والدها، الذي كان معلّمًا ومترجمًا، ومكتبته الغنية التي فتحت أمامها أبواب القراءة مبكّرا، إلى جانب دور جدتها في تكوين شخصيتها. كما تحدثت عن الشراكة الإبداعية التي تجمعها بزوجها أمين الزاوي، وعن مشروع جمع رسائلهما المتبادلة منذ أن كانا في التاسعة عشرة من العمر، في كتاب يستعيد ذاكرة الحب والوفاء والصبر، ويطمح إلى أن يكون دليلا للمحبين القادمين.

ولم تغفل الكاتبة صعوبات الكتابة النسوية، معتبرة أن الأعباء الاجتماعية والعائلية كثيرًا ما تنتقص من وقت المرأة المبدعة وطاقتها، وأن استمرارها في الكتابة يحتاج إلى مساندة محيطها. ورغم انشغالها بالرواية، أكدت أن الشعر يظل جزءا أصيلا منها، وأنها لا تزال تملك قصائد تنتظر الجمع والنشر، فالشاعر، في نظرها، يظل شاعرا حتى حين يتوقف عن الكتابة.





في أمسية شعرية عابرة للحدود

أصوات عربية تحمل تجلّيات الجراح والآمال

في مشهد ثقافي ينبض بالجمال ويعيد للكلمة ألَقها، احتضنت القاعة الكبرى «آسيا جبار»، البارحة الثلاثاء، ضمن فعاليات الصالون الدولي للكتاب، أمسية شعرية عربية استثنائية، تمازجت فيها أصوات إبداعية جاءت محمّلة بتجليات الجراح والآمال، فجعلت من فضاء الصالون منارة تحتفي بالقصيدة وتعلي من شأن الوجدان الإنساني المشترك.

نشّط الجلسة باقتدار عبد الرحمن بوزربة وسمية محنش، بحضور نخبة من الشعراء العرب الذين حلّوا بالجزائر. وشارك في الأمسية كل من جمانة الطراونة (الأردن)، وعبد الرزاق الربيعي (العراق/ سلطنة عُمان)، وشيرين العدوي (مصر)، وسمية اليعقوبي (تونس)، وعبد الله عيسى (فلسطين)، إلى جانب الشاعرين الجزائريين زبير دردوخ وإبراهيم صديقي. وتعذّر حضور الشاعرين إبراهيم السالمي وحسن الزهراني. وفي ختام الجلسة، حضر الشاعر البار البار وألقى قصائد من الشعر الشعبي الوطني، فكانت لمسة جزائرية أضفت على الأمسية دفئاً خاصاً.

وتنوّعت الإيقاعات والمضامين الشعرية بتنوّع المدارس والتجارب، لكنّها اجتمعت تحت سقف واحد يقدّس جماليات القول الشعري. وتراوحت النصوص بين استنطاق الذاكرة، والتغنّي بالعروبة وفلسطين الجريحة، ومعالجة قضايا الإنسان والوجود، لتؤكّد أنّ الشعر يظلّ الملاذ الآمن واللغة الحية التي تخترق الجدران والمسافات.



الشاعرة المصرية شيرين العدوي:

الجزائر كانت بداية انطلاقي نحو الوطن العربي

قالت الشاعرة المصرية شيرين العدوي، على هامش مشاركتها في الأمسية الشعرية بالصالون الدولي للكتاب، إنها ليست غريبة عن الجزائر، فقد زارتها قبل عشرين عاماً بدعوة للمشاركة في فعاليات الثقافة العربية بالجزائر العاصمة، وأحيت خلالها عدة أمسيات شعرية. وأضافت أنّ تلك الأمسيات من أجمل ما شاركت فيه، وربما كانت بداية انطلاقها نحو الوطن العربي، **«فكانت البداية من هنا، من الجزائر»**. وتذكّرت أنها كانت ضمن وفد مصري، مثّلت فيه الشعر إلى جانب الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة والشاعر الشاب عماد غزالي، مؤكدةً أنّ الأيام التي قضتها في الجزائر كانت من أجمل أيام حياتها، ولذلك أحبّت هذا البلد كثيراً.

وأبدت الشاعرة استغرابها من انقطاعها عن المشاركة في أمسيات أخرى بالجزائر طيلة هذه السنوات، مشيرة إلى أنّ سعادتها كانت بالغة بدعوتها إلى المعرض، كونها المرة الأولى التي تشارك فيها في معرض الكتاب بالجزائر، وإن سبق لها المشاركة في معارض أخرى بالوطن العربي. وعبّرت عن اعتزازها بكونها الشاعرة المصرية الوحيدة المشاركة في هذه الطبعة، ممثلةً للشعر المصري، معتبرة أنّ احتفاء الجزائر بالشعر المصري من خلالها **«شرف كبير ووسام آخر»** تناله اليوم.

في ذكرى وفاته الثالثة

استحضار الإرث العلمي للدكتور مرتاض

نظّم المجلس الإسلامي الأعلى، أمس الثلاثاء، ندوة علمية استذكارية لروح الأكاديمي والأديب والناقد اللغوي الراحل عبد المالك مرتاض (1935-2023)، في إطار فعاليات البرنامج الثقافي لصالون الجزائر الدولي للكتاب في طبعته التاسعة والعشرين. وبحضور رئيس المجلس، الشيخ مبروك زيد الخير، والعديد من الشيوخ والمثقفين والباحثين ومسؤولي هيئات وطنية، وكذا محبي الراحل ورفقاء دربه، نشّط هذا اللقاء جامعيون سلّطوا من خلاله الضوء على سيرته الحياتية والعلمية ودوره الرائد في خدمة اللغة العربية والأدب والفكر، في الجزائر والعالم العربي.

قامة أدبية مرموقة

وفي كلمته الافتتاحية للندوة، صرّح رئيس المجلس بأنّ الراحل كان **«قامة علمية وأدبية جزائرية مرموقة»** و**«أحد أبرز أعلام الفكر والأدب واللغة في الجزائر والعالم العربي»**، مضيفاً أنه كان **«مثقفاً أصيلاً ومفكراً نبيلاً احتفى بالعربية مبنى ومعنى»**، كما كان **«حارساً من حرّاسها ومنافحاً صارماً عن الهوية الوطنية»**. وأضاف السيد زيد الخير أنّ مرتاض، الذي كان عضواً بالمجلس، تميّز أيضاً بمسيرته العلمية **«الحافلة»** وبـ**«بحوثه الجادة ومؤلفاته الرصينة»** التي **«تقارب الثمانين كتاباً»**، والتي نال من خلالها **«حظوة لدى الأدباء والقرّاء والنقاد»**، لافتاً إلى أنّ تنظيم هذا التكريم يأتي **«بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته والتي تصادفت وتنظيم الصالون»**.

وفي مداخلته خلال الندوة، قدّم عضو المجلس، عبد القادر بوعرفة، دراسة نقدية لرواية مرتاض **«وشيء آخر»** الصادرة سنة 2018، أبرز خلالها مختلف الهواجس الفلسفية والفكرية



التي اكتنزها هذا **«العمل الأدبي الرفيع»**، كما وصفه، والذي يدخل ضمن **«حوالي 12 رواية»** ألّفها الراحل على مرّ مسيرته الإبداعية الطويلة. واعتبر بوعرفة أنّ هذه الرواية **«تميّزت بلغتها الراقية والأنيقة وبمزاوجتها بين عوالم مختلفة عكست التخلف الذي تعيشه اليوم الأمتان العربية والإسلامية»**، من خلال **«التناول الرمزي»** لمواضيع من قبيل جدلية العقل والخرافة، والعلاقات الإنسانية، والهوية، والعجز والتخلف، وكذا إشكالية المعرفة والحداثة.

ملمّ بالتراث العربي ومتفتّح على الغربي

من جهته، أفاد عمر الزاوي من جامعة وهران 2، في مداخلة بعنوان **«قراءة في المعجم الموسوعي: المفردات الأنثروبولوجية»**، بأنّ مرتاض كان **«ناقداً وروائياً موهوباً، غير أنّه قلّما يتمّ التطرّق إلى الجوانب النقدية والمعرفية بالمعنى المعاصر في فكره وأبحاثه»**، لافتاً إلى أنه **«وظّف بإبداع مناهج غربية، حيث إنّ ما يميّز أعماله هو جمعه بين التراث العربي الإسلامي والفكر والمناهج الغربية، بشكل نقدي واعٍ ومبدع»**. وأوضح، في هذا الإطار، أنّ مداخلته بمثابة إضاءة لهذا الجانب، مضيفاً أنّ الراحل كان **«ملمّاً بشكل عميق**





جداً بالتراث العربي ومنفتحاً في الوقت نفسه على التراث الغربي»، لافتاً أيضاً إلى أنه **«وظّف المعطى الأنثروبولوجي بشكل مبدع»** في أعماله من خلال تناوله لمواضيع من قبيل **«الملابس»** و**«الأوشام»** و**«التويزة»**.

وكانت نهاية الندوة بالاستماع إلى العديد من الشهادات حول عبد المالك مرتاض من جامعيين وباحثين ورفقاء الدرب، كما قام بهذه المناسبة السيد مبروك زيد الخير بتكريم الباحثين المشاركين في الندوة، بالإضافة إلى عائلة الراحل ممثلة في ابنته رحيق مرتاض.

صاحب ناصية فصيحة

عرفت الندوة الاستذكارية تقديم العديد من الحضور لشهاداتهم عن الراحل، وهم في أغلبهم جامعيون ومسؤولو هيئات وطنية، من أصدقاء الراحل ورفقاء دربه. وفي هذا الإطار، ثمّن رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، السيد صالح بلعيد، مبادرة تكريم مرتاض، قائلاً إنّ الراحل كان له **«الفضل والسبق في وضع أساس المجلس الأعلى للغة العربية في 1998»**، حيث إنّ **«مرحلة التأسيس كانت تتطلّب جهداً وصبراً ومعرفة كبيرة»**، مقدّماً في الوقت نفسه العديد من المحطات التي جمعته به، منذ كان طالباً بالجامعة يقرأ له كتبه ويحضر ملتقياته. ولفت بلعيد إلى أنّ الراحل كانت له **«ناصية فصيحة، ومتميزاً جداً في استعمال اللغة العربية»**، كما كان أيضاً **«يستشهد بالقرآن والحديث والشعر عند الكلام»**، إضافة إلى أنه **«لم يكن يجامل أبداً في الأمور المتعلقة بالوطن والهوية اللغوية»**.

بدوره، قال عضو مجلس الأمة والوزير الأسبق، أبو جرة سلطاني، إنه تعرّف على الراحل مرتاض **«في محطات كثيرة»**، وإنه كان **«مثقفاً متكاملاً في كل شيء، في هندامه وكلامه ونقده ومحاضراته»**، وإنه كان أيضاً **«من الأسماء النقدية الكبيرة في الجزائر»** التي **«شرّفت الجزائر في محافل كثيرة»**.

وأما عضو مجلس الأمة وابن منطقته، عيسى بورقبة، فقد صرّح بدوره بأنّ مرتاض **«كان منذ صغره حافظاً للقرآن ومحبّاً للعربية ولمختلف مجالات المعرفة»**، لافتاً إلى أنّ **«بدايات علاقته به كانت لمّا كان رئيساً لتنظيم طلابي بجامعة وهران وكان يدعوه حينها لأن يحاضر في ندوات وملتقيات»**، كما قدّم لمحة عن **«مسيردة»**، المنطقة التي وُلد وكبر بها والتي **«لم ينقطع عنها يوماً»**.

وعبّرت من جهتها ابنة الراحل، رحيق مرتاض، عن خالص شكرها للمجلس الإسلامي الأعلى ولمحافظة الصالون على هذا الاستذكار والتكريم في الذكرى الثالثة لوفاته، مقدّمةً نصّاً رثائياً لوالدها، بينما عبّر أحد زوار الصالون من ولاية أدرار عن حبّه وتقديره الكبيرين للراحل ولإبداعاته الأدبية منذ كان صغيراً.






الرقمنة والذكاء الاصطناعي للحفاظ على الذاكرة الحضارية

احتضن فضاء «روح البناف»، أمس الثلاثاء، ندوة بعنوان «التراث المخطوط والتحولات التقنية المعاصرة»، من تنظيم المكتبة الوطنية الجزائرية، حيث تطرّق المتدخلون إلى واقع المخطوط وأهم التقنيات التي تُستعمل للحفاظ على هذا الموروث الحضاري.



وقال مدير المكتبة الوطنية الجزائرية البروفيسور منير بهادي، في هذا الصدد، إنّ هذه التحوّلات تُعتبر من أهم الموضوعات التي ترتبط بحفظ التراث الثقافي وحمايته بهذه التقنيات المعاصرة، سواء تعلق الأمر بعملية الحفظ أو الترميم أو التجهيز، أو عملية التصوير والرقمنة، أو توظيف الذكاء الاصطناعي في كل هذه العمليات، مشيراً إلى أنّ المكتبة الوطنية، بوصفها حاضنة وخازنة لتراث الأمة، تحتوي اليوم على 6924 مخطوط، وسيصل الرقم إلى أكثر من 7 آلاف مخطوط بعدما تقتني المكتبة مجموعة أخرى من المخطوطات، وهو جزء قليل، حيث قدّرت المكتبة وجود حوالي 46268 مخطوط على المستوى الوطني، متواجدة في حوالي 587 خزانة مخطوطات، بين ما هو عام وما هو خاص في كل أنحاء الوطن، كملحقات لزوايا ومدارس قرآنية وعائلات معروفة، كبيوت علم وقراءة ونسخ، ويُعتبر هذا الكمّ الهائل أكبر عدد موجود في العالم، على حدّ تعبيره. أضف إلى هذا ما هو متواجد من مخطوطات جزائرية في خزائن خارجية، من فلسطين والبوسنة والبرتغال وإسبانيا وكثير من بلدان العالم.

كما أكد بهادي خلال مداخلته، أنّ تراث المخطوط يحظى باهتمام كبير من طرف المكتبة الوطنية، حفاظاً وترميماً وتجهيزاً ورقمنةً. وأضاف أنّ وزارة الثقافة تعمل على مشروع كبير جداً لرقمنة المخطوطات سيرى النور قريباً، كون أنّ هذا المخطوط لا يُنظر إليه من الجانب التقني فحسب، بل من الجانب الثقافي والحضاري كذلك، بالإضافة إلى أنّ المخطوط يُعتبر توأم الإنسان، على حدّ تعبيره، ولهذا فإنّ أغلب ما وصل من هذه المخطوطات إلى المكتبة وصل في صحة جيدة، على حدّ قوله.

في حين تطرّق السيد عبد الرحمن بن يطو، إلى زاوية مهمة من التقنيات الحديثة المستخدمة لحماية هذا التراث، وهي الذكاء الاصطناعي، خاصة في المجال الطبي. ومما لا شك فيه، قال، إنّ المخطوط حمل الكثير من المعارف، ومن أهمها الجانب الطبي، كونه أحد الضرورات التي لا ينبغي للإنسان أن يتجاوزها في حياته، فالإنسان لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا إذا كان منضبطاً في حالته الصحية، على حدّ قوله. مشيراً إلى أنّ العالم الإسلامي ورث موروثاً كبيراً في الكتب الطبية، بسبب العوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية التي كانت بين المجتمعات، ثم جاءت مرحلة الترجمة، على غرار مخطوطات الطب، ثم مرحلة عناية المسلمين بالطب.

أما عن الإشكاليات الموجودة في هذا المجال، فذكر منها نسبة المؤلف، والعنوان في مادته العلمية، وكذا المصطلح الطبي، كون المصطلحات تختلف من مجتمع لآخر. أما عمّا يقدّمه الذكاء الاصطناعي لهذا المجال، فأكّد أنّه يساعد على تحديد مفردات الوصفات الطبية، خاصة الأوزان التي تختلف من بلد لآخر، لكن بالذكاء الاصطناعي يمكن تدقيق الوزن، وينبّهك إلى الاختلاف بين



بلد وآخر، والأهم أنه يبيّن لك صحة الوصفة الطبية من عدمها، أو خطورتها. كما أنّ الذكاء الاصطناعي يمكّنك من معرفة العالِم ومؤلّفه، أي يمكّنك في فترة قصيرة من الوقت من الحصول على كل المعلومات المتعلقة بالطبيب، حياته ووفاته وما قدّمه.

في حين تطرّقت فطومة بن يحيى من مصلحة المخطوطات إلى تحديد العمر التقريبي للمخطوطات وتقديمه، حيث كانت المكتبة الوطنية قبل عشر سنوات تستعين بالتاريخ الموجود في نهاية المخطوط، أو ما يسمى في علم المخطوطات «**حرد المتن**»، كما أشارت. وبعد اكتشاف العلامات، استُخدمت الفهارس الورقية الموجودة على مستوى المكتبة، خاصة فهرس العلامات المائية «**بريكي**»، ورغم أنّها مهمة جداً فإنّ العمل بها يأخذ وقتاً طويلاً، وبعدها استُخدمت القواعد البيانية للبحث عن العلامات المائية وتقديم عمر تقريبي للمخطوطات. أما اليوم فتقوم المكتبة، بالتعاون مع طلبة باب الزوّار للذكاء الاصطناعي، بجمع العلامات، على غرار علامة ثلاثة أهلّة التي كانت تُستخدم في إيطاليا وفرنسا، ثم تصوير هذه الأهلّة في فهارس المخطوطات، ثم ربط الأهلّة الموجودة في المخطوطات بالتواريخ المقدَّمة داخل الموسوعة. كما تقوم المصلحة بتغذية النظام الحالي بالعلامات المائية الموجودة في المخطوطات وكذا الموجودة في الموسوعات، ثم تقديم التاريخ التقريبي للمخطوطات الموجودة في الموسوعات، مؤكدةً أنّ هذه العملية ساعدت في تحديد الكثير من الأمور، على غرار تحديد القيمة العلمية، وتحديد أو تقديم العمر التقريبي بين الخط وبين تاريخ وفاة المؤلف وتاريخ نسخ هذه المخطوطات وعمرها.

البروفيسور منير بهادي:

نحن بصدد بناء عالم رقمي للتراث المخطوط

يتحدث مدير المكتبة الوطنية الجزائرية، البروفيسور منير بهادي، عن واقع الرقمنة على مستوى حاضنة المخطوط بالجزائر، وكذا عن أهم المشاريع في هذا المجال من أجل استرجاع وحفظ هذا الموروث الحضاري، وكذا عن إجراءات استرجاع المخطوطات الأسرية التي تشكّل حيّزاً كبيراً من هذا التراث.

كيف تسير الرقمنة على مستوى المكتبة الوطنية، وما رهاناتها اليوم؟

تُعتبر الرقمنة بالمكتبة الوطنية الجزائرية من أولويات الأولويات، لأنها وسيلة من وسائل حفظ المخطوط من جهة، ومن جهة أخرى وسيلة من وسائل التبليغ والإتاحة للقرّاء والباحثين والمهتمين كذلك. لذلك فإنّ هناك برنامجاً لرقمنة المخطوط على مستوى المكتبة الوطنية، وللذكر فقد انطلق برنامج وطني لرقمنة المخطوطات منذ سنتين، وهو يتّسع الآن، خاصة مع البرنامج الذي بصدد إنجازه وزارة الثقافة والفنون، ومن تنفيذ المكتبة الوطنية.

هل من تفاصيل عن هذا البرنامج؟

هو صناعة مركبات من طرف وزارة الدفاع الوطني، تُجهَّز هذه المركبات من طرف وزارة الثقافة، بتمويل من وزارة المالية، من أجل التنقل إلى أماكن تواجد المخطوطات على مستوى سبع ولايات في البداية، هي: بني عباس وبشار وتيميمون وجانت وتندوف وأدرار وتمنراست، من أجل رقمنة الخزائن، حيث تتيح لنا بناء قاعدة بيانات يمكن توظيفها من طرف الذكاء الاصطناعي، من أجل التحقيق ومعرفة عمر هذه المخطوطات، وكذا عدد نسخها المتواجدة على المستوى العالمي، وهل هي فريدة متواجدة فقط على المستوى الوطني أولاً. يعني ما كنا نقوم به آلياً سيساعدنا فيه الذكاء الاصطناعي من أجل إنجازه في قاعدة بيانات رقمية.

ماذا عن المخطوطات المشتركة مع الدول الأخرى، كيف يتم استرجاعها والتعامل معها؟

المخطوطات الجزائرية البحتة المعروفة، التي دُوّنت وأُلّفت في الجزائر أو نُسخت في الجزائر، هذا جانب مفروغ منه. وإن تم اكتشاف أدلة وبراهين بأنّ هذه المخطوطات نُقلت من الجزائر إلى خزائن في الخارج، يمكن استرجاعها بتوظيف الطرق القانونية. لكنّ المخطوطات التي لم تُدوَّن ولا يوجد أيّ برهان بأنّها قد اغتُصبت أو سُرقت من الجزائر تبقى في خزائنها الأصلية. وللذكر، هناك الكثير من المخطوطات سُرقت من المكتبة الوطنية وتم تحديدها وتحضير القوائم الخاصة بها، وهي موجودة عند السلطات المختصة من أجل استرجاعها.

بالنسبة للمخطوطات التي تمتلكها الأسر، ما الإجراءات المستخدمة،



وهل هناك عراقيل في هذا الجانب؟

نحن في تواصل مستمر مع الخزائن الخاصة من أجل رقمنة مخطوطاتهم، ولا يوجد أيّ اعتراض، حيث سطّرنا برنامجاً في هذا الجانب، وهناك تجاوب إيجابي إلى حدّ الساعة، خاصة بعد ملتقى «طرق الحبر»، حيث تم لقاء بين السيدة الوزيرة وأصحاب المخطوطات ومالكيها، وهناك تجاوب كبير مع الوزارة ومع المكتبة الوطنية، سواء بالنسخ أو التصوير والرقمنة، أما الامتلاك فيبقى لدى ملاك الخزائن أكيد. أي لا توجد عراقيل، وكل المشاريع تسير بوتيرة متوسطة، ونحن بصدد بناء عالم رقمي للتراث المخطوط.



الروائي ياسمينة خضرة:

«راهب دير بيت لحم» صرخة أدبية مدوّية من أجل فلسطين

استضاف الصالون الدولي للكتاب بالجزائر، في طبعته التاسعة والعشرين، أمس الثلاثاء، الروائي ياسمينة خضرة، من خلال لقاء خُصّص للحديث عن أبعاد ومحاور روايته الصادرة حديثاً بعنوان «راهب دير بيت لحم»، التي تروي فصولاً من معاناة الشعب الفلسطيني ومأساته التي تفوق الخيال، جراء الجرائم الفظيعة المرتكبة بحقه والإبادة الجماعية التي يتعرض لها في ظل الصمت العالمي. واعتبر الكاتب أن القضية الفلسطينية تمثل «جرحاً مفتوحاً في الوعي الإنساني»، مؤكّداً أنّ السكوت عن الظلم يجعل الجميع شركاء فيه.

وتحدث الروائي بحضور جمهور غفير من قرائه، عن أجواء الرواية وشخصياتها، الصادرة حديثاً عن دار «**فلاماريون**» في باريس ودار «**القصبة**» في الجزائر، مؤكداً أنها «**ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي صرخة مدوّية من أجل فلسطين**»، وتجسيد أدبي لـ«**جرح مفتوح في الوعي والضمير العالمي**» وشدد، في السياق نفسه على أنّ «**المأساة الفلسطينية تمثّل بؤرة مظلمة في الوعي الإنساني، حيث تُمارس الإبادة الجماعية من طرف الاحتلال الإسرائيلي، دون أن يتحرك الضمير الإنساني أو المجتمع الدولي إزاء ما يحدث، وهو أمر مؤسف جداً**».

وأضاف خضرة أنّ الرواية تُبرز أيضاً أنّ «**قضية فلسطين اليوم بمثابة امتحان للضمير الإنساني العالمي في مواجهة الظلم والقهر الإسرائيليين، الذين يؤججان النزاعات ويدمران القيم**»، موضحاً أنه كان عليه توظيف أسلوب قوي ومؤثر، لأن ألمه كان كبيراً وعميقاً.

وبخصوص تراجع دعم دور النشر العالمية واحتفائها بالرواية، بسبب تناولها مأساة الفلسطينيين، أوضح ياسمينة خضرة قائلاً: «**أنا كاتب تُترجم أعمالي في ستين دولة، ولكن هذه المرة لم تقرر سوى خمس دول ترجمة هذا العمل، وهي أوزبكستان وإيطاليا وإسبانيا والعراق والمكسيك**». وأشار إلى أنه سيضيف «**أحد عشر سطراً**» إلى الطبعة القادمة، موضحاً أنه لم يجرؤ على إدراجها في البداية، خوفاً من أن يفهم الناس الأمر بشكل خاطئ، مضيفاً: «**نحن نعيش في زمن يعترضه الجهل، ونبحث فيه عن الأخطاء بدلاً من الفهم والارتقاء، ولكنني أضفتها في الطبعة الثانية لتوضيح مفهوم المعجزة**».

كما سلط ياسمينة خضرة الضوء على



دور الأدب والفن في نقل هذه المعاناة الحقيقية والألم الفظيع، وإبراز الجانب الإنساني والتاريخي للقضية الفلسطينية. وأوضح أنّ الرواية تحمل دلالات عديدة، وتتمحور أحداثها حول حادثة اختطاف ناشر باريسي واحتجازه في مكان مجهول من طرف راهب فلسطيني يعيش تحت وطأة العنف والاحتلال، حيث يفرض هذا الأخير على رهينته قراءة مخطوط أدبي خاص به، سبق للناشر أن رفض إصداره، ليتحول الفضاء المغلق إلى مساحة للصراع الفكري والإنساني، تكشف مأساة الفلسطينيين.

كما ركز الروائي في مداخلته على فكرة **«التواطؤ بالصمت»**، معتبراً أن الخطر الحقيقي لا يكمن فقط في فظاعة العنف الممارس في فلسطين، بل أيضاً في الاعتياد عليه واللامبالاة الدولية إزاءه، بما يشعر الضحايا وكأن وجودهم ومأساتهم لا يحظيان بأي أهمية في نظر العالم. وأعرب عن قلقه الشديد إزاء **«الأزمة العميقة التي يعاني منها العالم المعاصر»**، مشيراً إلى البعد الروحي والديني في الرواية من خلال شخصية الراهب **«وحيد»**، وأكّد أن الكتابة بالنسبة إليه، في هذا التوقيت، تمثل **«واجباً أخلاقياً وصرخة يأس»** في وجه عالم لا ينصت إلى المعاناة الفلسطينية.

كما تطرق الروائي ياسمينة خضرة، خلال النقاش مع جمهور غفير من الحاضرين، إلى مسائل عدة تمحورت حول مسيرته الروائية وأهم أعماله، ومساره المهني خلال فترة عمله في المؤسسة العسكرية، فضلاً عن مواجهته للوبيات النشر والثقافة والإعلام في الغرب، عقب صدور روايته الجديدة التي تفكك مفاصل المأساة الفلسطينية وتسلط الضوء على معاناة الفلسطينيين.

وقّع كتابه بجناح المطبوعات الجامعية

تليلاني يدعو إلى الانفتاح المسرحي على العمق الإفريقي



وقّع الدكتور أحسن تليلاني، بجناح ديوان المطبوعات الجامعية بمعرض الجزائر الدولي للكتاب، إصداره الجديد المعنون بـ**«الممارسات المسرحية في إفريقيا وآفاق التأطير الأكاديمي»**، يرصد فيه الذاكرة المسرحية الجزائرية بأبعادها وامتدادها الإفريقي.

ويركّز الكتاب على البعد الإفريقي للمسرح الجزائري وبحث المشترك المسرحي والجمالي بين مختلف بلدان القارة. وقال تليلاني إنّ مؤلَّفه الجديد، الذي هو في الأصل عبارة عن أعمال وأشغال ملتقى علمي عُقد في السياق نفسه وأشرف هو على تنسيق مادته، يستعرض الظواهر والتعبيرات التراثية المتشابهة التي تجمع الفضاءات الإفريقية، وفي مقدّمتها فن **«القوّال»** المنتشر في الجزائر والسنغال والنيجر، ومسرح الصحراء الذي يتميّز بمرونة الفضاء والابتعاد عن تعقيدات الديكور والأثاث المسرحي، إضافة إلى مسرح الشارع. كما يتطرّق المؤلّف إلى دراسة **«مسرح المقاومة»** خاصيةً جامعة لأغلب المسارح الإفريقية التي تشكّلت تجاربها في أتون المواجهة ضد الاستعمار من جنوب القارة إلى شمالها.

وشدّد الدكتور تليلاني، على هامش حفل توقيع كتابه، على أنّ الاهتمام بتاريخ المسرح الجزائري وبأعلامه وروّاده الأوائل يمثّل اعترافاً وواجباً لحفظ الذاكرة التي أسّست لمسيرة مسرحية مشرّفة. وأشار الباحث إلى أنه كان قد اقترح سابقاً على إدارة المسرح الوطني الاحتفاء بـ**«مئوية المسرح الجزائري»** لاستحضار هذا الإرث الفني، موضحاً أنّ التاريخ الثقافي لا يقلّ أهمية عن التاريخ السياسي في حفظ الذاكرة الوطنية.

في السياق نفسه، دعا الكاتب إلى ضرورة الانفتاح والتعاون مع العمق الإفريقي في المحتوى والجماليات، مؤكداً أنّ المسرح الإفريقي بطقوسه وغنائه وفولكلوره هو الأقرب وجدانياً وثقافياً إلى الهوية الجزائرية مقارنةً بالنموذج المسرحي الأوروبي.

أكاديميون يدعون إلى تثمين التراث الفرجوي لما قبل 1926

شهدت قاعة «الطاهر وطار» بالمعرض الدولي للكتاب في طبعته التاسعة والعشرين نقاشاً ثرياً ضمن فعاليات «ندوة مئوية المسرح الجزائري»، حيث توقّفت نخبة من الأكاديميين والنقّاد والفنانين عند إشكالية جوهرية تتعلّق بالتأريخ والتوثيق لمسار «الفن الرابع» في الجزائر. وقد أجمعت الأصوات المشاركة على أنّ الاحتفال بمئوية المسرح (المرتبطة تقليدياً بسنة 1926) يفتح الباب واسعاً أمام أسئلة إبستمولوجية عميقة حول الجذور، والتراث الفرجوي الجزائري لما قبل 1926، وضرورة التحرر من الأطروحة الاستعمارية في التأريخ للمسرح المحلي.



قال الأستاذ والفنان عزري غوتي إنّ جذور المسرح الجزائري تعود إلى ما قبل سنة 1926 بكثير، مؤكّداً ضرورة إجراء قطيعة إبستمولوجية مع الطرح الاستعماري الذي يقصر بداية المسرح في الجزائر على العروض العصرية المؤطَّرة خشبياً عقب منتصف القرن التاسع عشر. وأشار المتدخ{ل إلى أنّ المجتمع الجزائري زخر عبر التاريخ بأشكال تعبيرية فرجوية أصيلة في الفضاءات العامة والقروية، مثل **«الحلقة»** و**«القوّال»** و**«المدّاح»**، التي استلهمها روّاد المسرح الحديث لاحقاً، كولد عبد الرحمن كاكي وعلولة وبشطارزي وغيرهم. وعقد عزري مقارنة بين هذه الأشكال المسرحية الشفهية التي كانت سائدة عندنا وبين مسرح **«الكوميديا ديل آرتي»** الإيطالي الذي استمر قرنين بلا نصوص مكتوبة قبل تدوينه، متسائلاً عن سبب حرمان التراث الجزائري من هذا المنظور التراكمي، ودا إلى تعميق البحث الأنثروبولوجي لاستجلاء هذه الأشكال الفنية الخالصة.

من جهتها، قدّمت الدكتورة جميلة مصطفى الزقاي قراءة نقدية تاريخية شاملة لمسار المسرح الجزائري، مشيرة إلى أنّ المئوية هي **«وقفة تأملية إحصائية فاحصة أمام مسار درامي حافل بالتراكمات»**. وأوضحت خلال تدخّلها أنّ البدايات التأسيسية بين 1921 و1939 انطلقت بالفصحى عبر جمعيات ثقافية، قبل أن يحدث المنعطف الأبرز سنة 1926 على يد علالو (علي سلالي) بمسرحية **«جحا»** التي نقلت المسرح إلى الدارجة الجزائرية لتمسّ وجدان الجمهور. وقد رفع لواء هذه المرحلة الثلاثي الروّاد: رشيد قسنطيني (موليير الجزائري)، ومحيي الدين بشطارزي، ومحمد التوري.

ومع اندلاع ثورة التحرير الوطني سنة 1954، تحوّل المسرح، حسب الدكتورة الزقاي، من تعبير اجتماعي إلى سلاح نضالي تعبوي بقيادة **«الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني»** ومصطفى كاتب، لتجوب العواصم العالمية وتكون جسراً للرأي العام الدولي. وأضافت المتحدثة في السياق نفسه أنّ مرحلة ما بعد الاستقلال شهدت تأميم المسرح وبناء المؤسّسات العازفة على وتر الهوية والتأصيل التراثي في السبعينيات والثمانينيات، بفضل قامات كبرى مثل ولد عبد الرحمن كاكي وكاتب ياسين ورويشد.

من جانبه، طرح الباحث والأستاذ عزوز بن عمر من جامعة وهران إشكالية مركزية ترتبط بتشكّل وعي مسرحي تاريخي جزائري، متسائلاً: **«هل نحتفل بمئة عام من المسرح، أم نحتفل بمئة عام من البحث عن المسرح الجزائري؟ وهل بلغنا المبتغى بعد مئة عام؟»** وأكّد بن عمر في هذا الإطار أنّ غياب الوثائق والنصوص المسرحية طيلة قرن كامل شكّل عقبة وضعت الباحثين في تساؤل مستمر، متسائلاً عن زاوية قراءتنا للتاريخ: **«هل نقرأ بعيون ابن الشنب؟ وهل نقرأ بعيون أولئك الذين حضروا وتركوا بعض السطور في الجرائد الفرنسية؟ وهل نقرأ المسرح الجزائري من خلال محاضر الرقابة الفرنسية؟»** مشدداً في السياق عينه على أنّ المحاضر البوليسية الفرنسية المحفوظة في الأرشيف ما زالت تخفي الكثير من الدرر التي تكشف النضال الحقيقي للرجال الأوائل للخشبة الجزائرية، وتستحق الدراسة المتعمّقة.

وكانت الندوة أيضاً مناسبة للوقوف عند مسار واحد من عمالقة المسرح الجزائري الذي فقدته الخشبة والشاشة

مؤخراً، وهو سيد أحمد أقومي، حيث خصّص عبد الحميد رابية مداخلة لاستذكار مسيرة عملاق من عمالقة الفن في الجزائر، توقّف فيها عند مسار ابن القصبة الذي رأى النور سنة 1940، مستعرضاً أبرز محطاته الفنية من الخشبة إلى الشاشة، بدءاً من نشأته وتألقه في المسرح المدرسي ببن عكنون، مروراً بانضمامه إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، وصولاً إلى بصماته الفريدة ممثلاً ومخرجاً ومترجماً وناقداً أتقن العربية والفرنسية، وأثرى السينما والتلفزيون بأعمال بارزة.

وأكد المشاركون في الندوة أنّ الاحتفاء بمئوية المسرح الجزائري يجب أن يتجاوز الاحتفالية الشكلية إلى الإسراع في كتابة التاريخ المسرحي، مع ضرورة التنقيب المستمر في الأرشيفين الوطني والدولي لاستعادة ملامح التراث الفرجوي غير المكتوب، وإنصاف الذاكرة المسرحية الوطنية بكل أبعادها التاريخية والإنسانية.

الفنان عبد الحميد رابية:

نحن مقصّرون في حق ذاكرتنا المسرحية

يرى الأستاذ عبد الحميد رابية أنّ المسرح الجزائري يعيش أزمة حقيقية تتمثّل في غياب التوثيق للذاكرة المسرحية وضياع أرشيف المهرجانات والأعمال الفائزة بالجوائز. ويعتقد أنّ جيل الرعيل الأول أسّس لتجربة استثنائية صلبة بدأت من معهد برج الكيفان وبأطر تكوينية عالمية.

توقفتَ عند مسيرة الفنان الراحل سيد أحمد أقومي، ما أبرز موقف تحتفظ به تجاه هذه الأيقونة؟

تعاملتُ مع سيد أحمد أقومي ممثلاً ومخرجاً ومديراً لي حين فتحنا مسرحَي عنابة وقسنطينة. لقد كان، رحمه الله، عرّاب المسرح وعرّاب الشاشة الكبيرة والصغيرة، ولا يوجد فنان في الجزائر اشتغل بقدر ما اشتغل هو، سواء في المسرح أو في الثقافة، فقد كان مثقفاً درس في جمعية العلماء وكان فصيح اللسان. لقد شاركتُه ممثلاً وأنا طالب في معهد برج الكيفان عامَي 1966 و1967 في مسرحية «الجثة المطوّقة» لكاتب ياسين، التي أخرجها مصطفى كاتب وقدّمناها في المسرح البلدي التونسي وفي دمشق بالفصحى. يظلّ أقومي عرّاب المسرح الذي عرف كيف يجمع ويزاوج بين الشاشة والخشبة بتميّز وكاريزما نادرة، من الصعب أن يتكرّر مثيله اليوم.

أثرتَ في مداخلتك نقطة بالغة الأهمية تتعلّق بضعف التوثيق في الحركة المسرحية في الجزائر، لماذا برأيك هذا التقصير من قِبل المسرحيين؟

نحن مقصّرون في حق الذاكرة المسرحية جداً جداً. ففي السابق كان لدينا مهرجان مسرحي واحد يُسجَّل تقريباً كلّ المسرحيات التي تتحصّل على الجوائز الأولى والثانية والثالثة، وتُبثّ على التلفزيون الوطني، وكان لدينا تقريباً كلّ أسبوع مسرحية في القنوات الجزائرية. ولكن لما فصلوا وزارة الثقافة عن وزارة الاتصال ضاعت الذاكرة المسرحية. الآن في سنة 2026 عندنا تقريباً أكثر من 10 مهرجانات وطنية ودولية، وفي كلّ مهرجان هناك ثلاث مسرحيات تحصل على جوائز، إذن لو ضربناها في 10 مهرجانات لوجدنا 30 مسرحية، وهو ما يكفي لتغطية شاشات القنوات التلفزيونية، ولكن هذا للأسف لا يتم تسجيله.

بعيداً عن واقع اليوم، لنتحدّث عن الجذور والبدايات، وتحديداً معهد برج الكيفان ذي الفضل الكبير في تكوين جيل الرعيل الأوّل. كيف تصف لنا تلك التجربة التأسيسية؟

أنا أنتمي إلى الدفعة الأولى. معهد برج الكيفان بدأ في جويلية 1964 بستة فروع، حيث فكّرت إدارة المسرح الوطني (مصطفى كاتب ومحمد بودية أساساً) في تكوين جيل من المسرحيين الذين سيخلفون الآباء، وتم قبلها تنظيم تربّص لمدة ستة أشهر. كنا نعمل في الصيف ليلاً ونهاراً مع أساتذة عمالقة معروفين عالمياً، مثل أوريكودروف وبولون وجوزيف بوكنا، وهم أصدقاء الثورة التحريرية، وتوزّعنا بعد ذلك على مختلف المسارح قبل أن نلتحق رسمياً بالمعهد. عندما جاء المخرجون العرب والأجانب فيما بعد، وجدوا مضامين مسرحية تفوز بالجوائز الكبرى في الشام والمغرب وتونس، وأبدى المخرجون المصريون اندهاشهم للجودة والنوعية وحرية التعبير التي كانت سائدة عندنا، وكان يدرّسنا كبار الأساتذة



مثل سعد أردش وكرم مطاوع وعادل هاشم وغيرهم.

أشرتَ أيضاً إلى القطيعة بين الممارسين والأكاديميين وغياب المتابعة النقدية للأعمال المسرحية، كيف تقرأ واقع النقد اليوم مقارنة بالفترات السابقة؟

لا نجد اليوم متابعة نقدية حقيقية للأعمال المسرحية، لأنّه ربّما لم تعد هناك صناعة مسرحية وسينمائية مثلما كانت عليه في السبعينيات. على تواضعها كانت عندنا صناعة مسرحية وصناعة سينماتوغرافية. المسرح الوطني الجزائري مباشرة بعد الاستقلال كان يصنع كل شيء بنفسه؛ كانت عنده ورشة نجارة محترفة تصنع ديكورات المسرحيات، وفي السينما أيضاً، ففي الستينيات كانت لدينا ثلاث مؤسسات إنتاجية تنتج ما بين ستة وثمانية أفلام في السنة، وحين نشاهدها نراها تحفاً سينمائية حقيقية، لكننا اليوم نفتقر إلى هذه الأطر، الأمر الذي أدى إلى قطيعة بين الممارسين والأكاديميين.

«دار الإبصار بالمعرفة» تقدّمها بالمجان

60 عنواناً بتقنية البراي للقرّاء المكفوفين

تشارك دار النشر «الإبصار بالمعرفة»، لصاحبها المؤلف والملحّن عبد الرحمن أمالو، في إطار الطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب بقصر المعارض «الصنوبر البحري»، بقرابة 60 عنواناً مطبوعاً بطريقة البراي، موجّهاً لفئة المكفوفين وضعاف البصر، وتضم سلسلة من الكتب في المجالات الأدبية والشعر والمؤلفات الدينية والتاريخ، مرفقة بأقراص صوتية تعزيزاً لمجال النشر لهذه الفئة.

وتكتسي مشاركة الدار في هذا الصالون مكانة استثنائية، باعتبارها مبادرة نشر فريدة من نوعها لمرافقة المسار التعليمي والتثقيفي لفئة المكفوفين، خاصة مع نقص الإصدارات الموجّهة لهذه الفئة في السوق الثقافية الجزائرية والعربية، ويُوجَّه جزء منها للتوزيع بالمجان لفائدة المكفوفين لتحصيلهم المعرفي ودمجهم في الحركة الثقافية وباقي التخصّصات العلمية والاجتماعية.

في هذا الإطار، أشار المسؤول عن الدار، عبد الرحمن أمالو، إلى **«الحرص، منذ تأسيسها سنة 2012، على أن تضع بين أيدي فئة المكفوفين بالجزائر مجموعة متنوّعة من الكتب في شتى التخصصات، بغرض تدعيم مسارهم التعليمي، أو بهدف التثقيف والتسلية»**.

وذكر المتحدث **«أهمية تسهيل حصول فئة المكفوفين على عدة مصادر في مجال المطالعة والقراءة، بغرض إدماجهم في المجتمع، من خلال الاطلاع على نصوص أدبية وشعرية وتاريخية وغيرها من الجزائر وخارجها»**، مضيفاً أنّ رصيد الدار منذ تأسيسها **«حوالي 60 مؤلفاً بطريقة البراي في شتى المجالات المعرفية، كالتاريخ والشعر والسياسة والاقتصاد والرواية والفنون والدواوين الشعرية والسينما»**.

وأشار السيد أمالو، وهو أيضاً شاعر وملحّن، إلى أنّه بمناسبة الطبعة التاسعة والعشرين من الصالون، المنعقد حالياً بقصر المعارض **«الصنوبر البحري»**، أصدرت الدار **«مؤلَّفاً جديداً باللغتين العربية والأمازيغية، وكتباً مصغّرة بلغة البراي بالخط المرئي مع الكلمات المختصرة، تضمّ مساهمات أطفال مكفوفين في إطار مسابقة دينية من تنظيم الدار، وهي تجربة تقام لأول**



مرة، وكتباً موجّهة لجميع المستويات والسنوات الدراسية»، بالإضافة إلى توفير كتب خاصة بالأطفال.

وتقترح الدار أيضاً لفئة المكفوفين، ومن مختلف الأعمار، عدة عناوين في التاريخ والأدب والدين والفن والتراث وغيرها، وبعدة لغات كالعربية والفرنسية والإسبانية والألمانية، على غرار السلسلة التاريخية **«أمجاد الجزائر»** التي تم تجسيدها في إطار التعاون مع وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، والسلسلة الدينية **«الموعظة الحسنة في تبسيط قواعد ديننا»**. ومن هذه الإصدارات بتقنية البراي أيضاً **«بيان أول نوفمبر 1954»**، و**«نشيد قسماً»** لشاعر الثورة مفدي زكريا، والمجموعتان الشعريتان **«كلمات، آلام»** و**«ثرثرة في أبيات»**، وكذا مؤلفات **«مقتطفات من حياة الرسول محمد»** و**«مرحباً في بلادي الجزائر»**.

وقال المتحدث إنّ الدار توفّر كذلك العديد من الإصدارات المسموعة في شكل أقراص مضغوطة لفائدة المكفوفين الذين لا يجيدون قراءة البراي، تتمحور في معظمها حول الشهداء، كحسيبة بن بوعلي والعربي التبسي والعربي بن مهيدي وعباس لغرور، وأهم محطات الثورة التحريرية، وفي الموسيقى والرواية. ووجّه السيد أمالو نداءً لكل القرّاء المكفوفين على المستوى الوطني، من المدارس والجمعيات، إلى التقرب من جناح الصالون أو مقر الدار للحصول على هذه الكتب مجاناً، خدمةً للمقروئية لدى فئة المكفوفين.



lué par ce que j'ai vu et ressenti, qu'il me fallait une écriture à la mesure de cette souffrance », a-t-il expliqué.

Mais c'est surtout sur la situation en Palestine et la responsabilité morale du monde face aux atrocités que Yasmina Khadra a tenu à insister. Évoquant les images du drame diffusées quotidiennement, il s'est interrogé sur l'effacement progressif des valeurs humaines et sur l'indifférence d'une partie de la communauté internationale. « *Aujourd'hui, le génocide se déroule au vu et au su de tout le monde. Alors, où est passée notre part d'humanité ?* », s'est-il interrogé.

Pour l'auteur, l'inaction constitue en elle-même une forme de complicité. « *Je n'aurais pas pu accepter d'être complice. Même si l'on ne participe pas à un génocide, le fait même de le savoir et de ne rien faire nous rend complices* », a-t-il soutenu. Une conviction qui, selon lui, impose aux intellectuels et aux artistes de ne pas se dérober devant les responsabilités de leur époque.

Face à la tentation du renoncement, Yasmina Khadra revendique un optimisme sans faille. « *Je suis un optimiste. Je m'interdis de désespérer* », a-t-il affirmé, estimant que l'humanité conserve toujours une capacité de résilience, même après les pires catastrophes.



À 14 ans, Mey publie son premier roman « Au-delà des doutes »

Une jeune plume, de grands rêves !

À seulement 14 ans, Mey, jeune collégienne passionnée de sport et de piano, vient de franchir une première étape dans son parcours littéraire avec la publication de son premier roman, Au-delà des doutes, aux éditions Média-Plus. Accompagnée de ses parents, elle nous a accordé un entretien en marge de sa séance de vente-dédicace au stand de son éditeur, au Salon international du livre d'Alger (SILA 2026). Une première expérience qu'elle évoque avec beaucoup d'enthousiasme et d'émotion.



Mey, vous signez aujourd'hui votre premier roman. Est-ce l'envie d'écrire qui est venue en premier ou l'histoire de ce livre qui vous a donné envie de vous lancer dans l'écriture ?

Je pense que c'est d'abord l'envie d'écrire un roman qui m'est venue. Mon père m'a encouragée à me lancer dans cette aventure, puis l'idée de cette histoire a progressivement pris forme.

Pouvez-vous nous raconter l'histoire de votre roman ?

Il raconte l'histoire d'un jeune Japonais qui s'appelle Haruki. Âgé de 13 ans, il grandit dans une famille de sportifs où tout le monde pratique le judo. Mais lui préfère le football. Ce désaccord le pousse à fuguer. Il trouve alors refuge dans une académie où il peut poursuivre son rêve et vivre pleinement sa passion.

Combien de temps vous a demandé l'écriture de ce premier roman ? Quelles ont été les différentes étapes de sa réalisation ?

Cela m'a pris trois mois. J'ai d'abord développé l'idée dans ma tête. Ensuite, mon père m'a aidée à la structurer pour mieux organiser l'histoire. Puis, j'ai commencé à écrire progressivement, chapitre après chapitre.

Pourquoi avoir choisi précisément l'univers japonais ? Quels mangas ou dessins animés japonais aimez-vous suivre ?

Je regarde notamment One Piece, Détective Conan et Naruto. J'aime beaucoup cet univers.

Avez-vous eu recours à l'intelligence artificielle pour écrire votre roman ?

Je l'ai uniquement utilisée pour la couverture et, un peu, pour structurer les chapitres, parce que je n'arrivais pas à le faire toute seule.

Envisagez-vous de poursuivre cette aventure littéraire ? Et que ressentez-vous aujourd'hui en participant à votre toute première séance de vente-dédicace au SILA ?

Oui, je veux poursuivre ce rêve et cette passion pour l'écriture. Je suis vraiment contente de penser que cette idée, qui était au départ dans ma tête, est devenue un livre que je peux aujourd'hui dédicacer à des lecteurs.

Yasmina Khadra au SILA

« Je m'interdis de désespérer »

L'écrivain Yasmina Khadra a animé, mardi 3 novembre, à la salle Tahar-Ouettar du SILA, une rencontre littéraire dans le cadre du programme culturel de la 29e édition. À cette occasion, l'auteur est revenu sur son dernier roman, Le Prieur de Bethléem, paru en Algérie aux éditions Casbah, évoquant notamment les choix littéraires qui ont présidé à son écriture, sa portée symbolique et le regard qu'il porte sur la tragédie palestinienne. Une rencontre au cours de laquelle l'écrivain a également livré une réflexion sans concession sur l'état du monde, le silence de la communauté internationale et la responsabilité des intellectuels face aux drames humains.

L'auteur de L'Attentat a expliqué que l'écriture de ce roman répondait à la nécessité de trouver une forme littéraire à la mesure de la gravité du sujet. « *Pour parler de la Palestine aujourd'hui, il me fallait quelque chose de plus simple, pour évoquer ce que la conscience humaine ne pourra jamais supporter* », a-t-il expliqué, avant de dénoncer un monde qu'il juge profondément malade et marqué par la lâcheté. « *La Palestine a prouvé que le monde est un monde faux, un monde dégénéré, un monde malade, un monde lâche* », a-t-il lancé.



L'écrivain s'est également attardé sur la dimension idéologique de son récit, notamment à travers sa dénonciation du sionisme et de ses manifestations. « *J'ai voulu revenir à cette idéologie qui fait que des gens se croient élus, supérieurs, appartenant à une nation à part. Alors que ce qu'ils font prouve qu'ils sont non seulement ordinaires, mais même assez pathétiques* », a-t-il souligné. Pour lui, le roman devait mettre en lumière cette contradiction entre les prétentions à la supériorité et la réalité des actes commis. Il a également précisé que seuls cinq pays avaient traduit son dernier roman, déplorant un manque de courage intellectuel chez certains éditeurs à travers le monde.

Revenant sur la construction du livre, Yasmina Khadra a expliqué avoir recherché un style capable de traduire la puissance du malheur et de la tragédie. « *Quand on veut parler d'un sujet, il faut trouver le style qui lui correspond. Je me suis tellement imprégné de cette réalité, tellement pol-*





rature, Rabia Djalti y voit une nouvelle matière à explorer. Elle a rappelé avoir abordé ces questions dans son roman Le Cœur de l'ange automate, publié en 2019, dont le personnage principal est un robot doté d'une intelligence remarquable.

La condition des femmes créatrices a constitué un autre thème de la rencontre. « *La femme n'est pas reposée* », a-t-elle observé, soulignant que l'accumulation des responsabilités quotidiennes laisse souvent peu de place à la disponibilité intellectuelle indispensable à l'écriture. Elle a évoqué, à ce propos, le soutien de son époux, l'écrivain Amine Zaoui, et de leurs enfants, qui lui permet de consacrer de longues heures à son travail.

Interrogée sur la critique littéraire et la reconnaissance des œuvres, Rabia Djalti a revendiqué sa liberté face aux attentes du milieu littéraire. « *Je me sens libre quand je ne réponds pas au rendez-vous littéraire* », a-t-elle déclaré, estimant que le temps demeure le meilleur juge des créations.

Refusant de se répéter ou de reproduire des modèles existants, elle défend une écriture patiente, constamment renouvelée. « *La répétition tue tout ce qui est beau* », a-t-elle souligné.

« *Je prends mon temps pour faire un bon roman, car les bons romans nous laissent un souvenir, un parfum. C'est ce parfum que je fabrique en douceur* », a-t-elle confié, résumant ainsi sa conception de la création littéraire.

La ministre de la Culture et des Arts, Malika Bendouda, a assisté à une partie de cette rencontre, qui a réuni un public nombreux autour d'une réflexion sur la littérature, la mémoire et la liberté de création.

Rabia Djalti, écrivaine et poétesse :

« Le roman est rationnel, le poème est un ressenti »

Rencontrée en marge d'une rencontre littéraire qui lui était consacrée, au septième jour du Salon international du livre d'Alger (SILA), l'écrivaine, poétesse et universitaire Rabia Djalti revient, dans cet entretien, sur son rapport à l'écriture, ses sources d'inspiration et sa manière d'appréhender le monde.

Dans vos romans, la femme apparaît à la fois attachée aux traditions et au patrimoine, mais aussi moderne et d'une grande complexité. D'où vous vient cette inspiration ?

C'est vrai. La vie actuelle est complexe et la femme n'est plus celle qu'elle était autrefois. Elle ne correspond plus à cette image de la femme uniquement préoccupée par le mariage et l'or. La vie est devenue compliquée, particulièrement pour les femmes écrivaines.

Cela dit, mes romans ne parlent pas uniquement des femmes. J'y évoque également les hommes et la société dans son ensemble. La femme occupe une position secondaire dans notre société. Une société qui ne lui accorde pas la place qui lui revient est une société malade, qui mérite d'être sévèrement critiquée. À travers mes écrits, je cherche à comprendre comment les femmes et les hommes cohabitent.

Dans vos romans, vous donnez l'impression d'être à l'intérieur de votre récit tout en portant un regard extérieur et analytique sur les personnages et les situations. Qu'est-ce qui a forgé cette aptitude ?



Lorsque j'étais jeune, je lisais énormément. Nous avions notamment les livres de poche de la collection « Que sais-je ? ». Mon père m'encourageait à lire sur toutes sortes de sujets : la philosophie, les arts, la sociologie...

Je posais beaucoup de questions, mais les réponses ne m'intéressaient pas nécessairement. Les réponses sont relatives, tandis que les questions sont humaines. Mes romans sont une invitation à apprendre, à contempler et à questionner le monde.

L'Algérie est-elle toujours présente dans vos romans ?

Oui, toujours. Il est vrai que mes romans donnent à voir différents paysages, notamment en raison de mes nombreux voyages. D'ailleurs, ces déplacements ont fini par me fatiguer au point de m'inspirer un poème.

Je voyage depuis mon enfance et je continue à le faire aujourd'hui. C'est finalement la géographie qui s'impose à moi et qui nourrit mon écriture.

Le roman représente-t-il pour vous un travail exigeant et éprouvant, tandis que la poésie serait une pause, une forme de soulagement ?

Votre question est intéressante et très psychologique. Pour moi, le poème ressemble à une crise de larmes. On pleure aussi bien de joie que de tristesse.

Le roman, en revanche, consiste à s'intéresser au monde entier. Le poème est un ressenti, tandis que le roman est rationnel.

Rencontre littéraire avec Rabia Djalti au SILA 2026

Rabia Djalti : « Les bons romans laissent un parfum dans la mémoire »

L'espace Esprit Panaf, au pavillon Palestine, a accueilli, mardi 3 novembre, une rencontre littéraire consacrée à la poétesse, romancière et universitaire Rabia Djalti, dans le cadre du programme culturel du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026). L'auteure y a livré une réflexion sur ses sources d'inspiration, son rapport à l'écriture, la condition féminine et les mutations du monde littéraire à l'ère des nouvelles technologies.

Qu'est-ce qui nourrit la poésie ? Quelle place peut encore occuper le poème dans un monde dominé par la vitesse et la technologie ? Autant de questions qui ont traversé cette rencontre, au cours de laquelle Rabia Djalti a partagé plusieurs expériences fondatrices de son parcours.

Pour l'écrivaine, la poésie relève avant tout d'une sensibilité profonde, presque innée. « *La poésie est génétique, elle est une sensibilité de l'être humain. On naît vulnérable* », a-t-elle confié. Selon elle, le poète ne détient pas nécessairement des réponses, mais porte des interrogations sur l'existence et la condition humaine. Évoquant une expérience menée à Annaba, où des étudiants des Beaux-Arts ont réalisé des tableaux inspirés de l'un de ses poèmes, elle a souligné la capacité de la poésie à dialoguer avec d'autres disciplines artistiques. « *Le poème restera malgré la technologie* », a-t-elle affirmé.



La mémoire, source inépuisable de création

Revenant sur les racines de son inspiration, Rabia Djalti a évoqué son enfance et son héritage familial. Du côté maternel, elle retient l'influence d'un aïeul lié à la tradition soufie. Du côté paternel, elle garde le souvenir d'un père enseignant et cultivé, qui lui a ouvert les portes de la littérature, notamment à travers les œuvres de Gibran Khalil Gibran. Sa grand-mère, malgré la rigueur de son éducation, a également marqué son imaginaire. « *Je puise dans tout cela* », a-t-elle expliqué.



Son parcours s'est nourri de plusieurs disciplines artistiques, du théâtre à la peinture, en passant par la danse et la musique. Elle a commencé à publier très jeune des poèmes et des nouvelles, avant de se tourner vers le roman.

Pour Rabia Djalti, l'écriture romanesque exige un véritable travail de recherche et une exploration de différents savoirs. Elle a notamment évoqué son roman Deroua, publié en 2008, ainsi que son dernier ouvrage, Sarjem, auquel elle a consacré cinq années de recherches. Ce récit, qui fait dialoguer passé, présent et futur, explore notamment l'univers du désert et les représentations de Gog et Magog (Yajouj et Majouj) dans différentes civilisations.

Entre intelligence artificielle et liberté de création

L'intelligence artificielle a également occupé une place importante dans les échanges. Loin de considérer cette évolution comme étrangère à la litté-



nu un instrument de mobilisation et de sensibilisation de l'opinion internationale. Les représentations données à l'étranger ont contribué à faire connaître le combat du peuple algérien pour son indépendance. Après 1962, la nationalisation du théâtre et la mise en place d'institutions culturelles ont ouvert une nouvelle étape. Les décennies 1970 et 1980 ont notamment été marquées par une recherche d'authenticité et un retour aux sources populaires, à travers les œuvres de dramaturges comme Ould Abderrahmane Kaki, Kateb Yacine et Rouiched.

Réécrire l'histoire à partir des archives

Le chercheur Azzouz Benamar, de l'Université d'Oran, a pour sa part soulevé une interrogation centrale : « *Célébrons-nous cent ans de théâtre ou cent ans de recherche du théâtre algérien ? Et avons-nous atteint notre objectif après un siècle ?* » Il a notamment insisté sur les difficultés rencontrées par les historiens en raison du manque de documents et de textes permettant de reconstituer avec précision l'évolution de cet art. S'interrogeant sur les sources utilisées pour écrire cette histoire, il a évoqué les travaux d'Ibn Cheneb, les témoignages publiés dans la presse française et les rapports de la censure coloniale. Selon lui, les archives policières françaises recèlent encore de précieuses informations sur les premières générations d'artistes algériens et leur engagement face à la domination coloniale. Leur exploitation pourrait permettre de renouveler profondément les connaissances sur cette période.

Un hommage à Sid Ahmed Agoumi

La rencontre a également été marquée par un hommage à Sid Ahmed Agoumi, grande figure du théâtre et du cinéma algériens récemment disparue. Abdelhamid Rabia est revenu sur le parcours de cet artiste né en 1940 dans la Casbah d'Alger. Il a notamment évoqué ses débuts dans le théâtre scolaire à Ben Aknoun, son engagement au sein de la troupe artistique du FLN et sa carrière particulièrement riche. Acteur, metteur en scène, traducteur et critique, maîtrisant l'arabe et le français, Sid Ahmed Agoumi a laissé une empreinte durable sur les scènes théâtrales ainsi que dans les productions cinématographiques et télévisuelles algériennes. Au terme des échanges, les participants ont souligné que la célébration du centenaire du théâtre algérien ne devait pas se limiter à une commémoration symbolique. Elle doit également constituer le point de départ d'un travail approfondi de recherche, de documentation et de réécriture de son histoire. L'exploration des archives nationales et étrangères, tout comme la collecte des traditions orales, apparaît ainsi indispensable pour restituer toute sa profondeur à un patrimoine théâtral dont les origines dépassent largement les frontières chronologiques de l'année 1926.



Centenaire du théâtre algérien au SILA 2026

Le théâtre algérien, un siècle d'histoire et des racines à redécouvrir

La salle Tahar-Ouettar du Salon international du livre d'Alger (SILA) a accueilli, dans le cadre de sa 29e édition, une rencontre consacrée au centenaire du théâtre algérien. Réunissant universitaires, critiques et artistes, cette conférence a permis de revisiter l'histoire du quatrième art en Algérie, tout en soulevant une question fondamentale : peut-on réellement situer la naissance du théâtre algérien en 1926, alors que le pays possédait, bien avant cette date, un riche patrimoine de traditions spectaculaires ? Les intervenants ont ainsi appelé à dépasser les approches historiographiques héritées de la période coloniale pour mieux reconnaître les formes d'expression populaires qui ont précédé l'émergence du théâtre moderne.

Un patrimoine théâtral antérieur à 1926



L'universitaire et artiste Azri Gouti a défendu l'idée que les racines du théâtre algérien remontent bien au-delà de 1926. Selon lui, il est nécessaire d'opérer une rupture épistémologique avec une historiographie coloniale qui tend à faire commencer l'histoire du théâtre en Algérie avec l'apparition des représentations modernes sur scène, à partir du XIXe siècle. Il a rappelé que la société algérienne possédait depuis longtemps ses propres formes d'expression spectaculaire, notamment la halqa, le goual et le maddah, pratiquées dans les espaces publics et les milieux ruraux. Ces traditions orales ont ensuite inspiré plusieurs figures du théâtre algérien moderne, parmi lesquelles Ould Abderrahmane Kaki, Abdelkader Alloula et Mahieddine Bachtarzi. Pour étayer son propos, Azri Gouti a établi un parallèle avec la commedia dell'arte italienne, qui s'est développée pendant près de deux siècles sans reposer sur un répertoire systématiquement écrit. Il s'est interrogé sur les raisons pour lesquelles les formes populaires algériennes ne bénéficient pas de la même reconnaissance historique, plaidant pour un approfondissement des recherches anthropologiques sur cet héritage.

De la scène populaire au théâtre de résistance

De son côté, la chercheuse Djamila Mustapha Zeggai a proposé une lecture historique des grandes étapes du théâtre algérien, considérant ce centenaire comme une occasion de dresser un bilan critique d'un siècle de création et d'accumulation artistique. Elle a rappelé que les premières expériences structurées, entre 1921 et 1939, étaient notamment portées par des associations culturelles et privilégiaient l'arabe classique. L'année 1926 a toutefois constitué un tournant majeur avec la pièce Djeha d'Allalou (Ali Sellali), qui a introduit l'arabe dialectal algérien sur scène, permettant au théâtre de toucher un public plus large. Cette période a également été marquée par l'émergence de grandes figures comme Rachid Ksentini, surnommé le « *Molière algérien* », Mahieddine Bachtarzi et Mohamed Touri. Avec le déclenchement de la Révolution de Novembre 1954, le théâtre a progressivement acquis une dimension militante. Sous l'impulsion de la troupe artistique du Front de libération nationale (FLN), notamment autour de Mustapha Kateb, il est deve-



Récital poétique

Le poète saoudien Mohammed Al-Hammadi fait voyager le public entre mémoire et nostalgie

La salle Assia-Djebar, au pavillon Palestine de la SAFEX, a accueilli, dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA), un récital du poète saoudien Mohammed Al-Hammadi, également présentateur sur la chaîne de télévision saoudienne Al-Ikhbariya. À travers une sélection de ses textes, il a invité le public à explorer des thèmes tels que la mémoire, la figure paternelle, la nostalgie, la solitude et l'errance.



Dans ses poèmes, Mohammed Al-Hammadi revient sur ses souvenirs d'enfance et les figures qui ont marqué sa vie. Celle de son père occupe notamment une place importante. Lui consacrant un poème, il le décrit comme un homme simple, proche de la terre et de la nature, dont les paroles, mais aussi les silences, ont contribué à façonner son univers poétique.

La ville, ses évolutions et ses transformations, ainsi que les épreuves de l'existence, constituent un autre fil conducteur de son écriture. Dans certains poèmes, il décrit les rues comme le reflet d'un monde marqué par les conflits, les blessures et la solitude. À travers ses vers, le poète exprime les souffrances intérieures de l'être humain confronté à un environnement en perpétuelle mutation. Face à ce tableau parfois sombre, l'écriture apparaît comme un moyen de résistance.

Abordant la place de la poésie à l'ère des nouvelles technologies, Mohammed Al-Hammadi s'est montré, lors du débat organisé à l'issue de son récital, ouvert aux nouveaux moyens de diffusion. Une position qui contraste avec les inquiétudes de ceux qui redoutent le déclin de la littérature dans un monde numérique dominé par les images, les contenus éphémères et la consommation rapide de l'information.

Selon lui, les réseaux sociaux, les plateformes numériques et les formats audio, notamment les podcasts, « *permettent aujourd'hui aux poètes de toucher un public beaucoup plus large et de partager leurs textes presque instantanément* », alors qu'autrefois, leur audience dépendait largement du nombre d'exemplaires vendus de leurs recueils.

Néanmoins, a-t-il souligné, cette évolution ne change en rien la nature profonde de la poésie, qui demeure un espace de liberté et d'expression sincère, qu'elle soit lue dans un recueil ou écoutée sur une plateforme numérique.

Ce récital de Mohammed Al-Hammadi a ainsi permis au public de découvrir un univers poétique où les souvenirs personnels rejoignent des préoccupations universelles. À travers ses textes, le poète saoudien a rappelé que la poésie demeure un moyen de préserver la mémoire, d'exprimer les blessures de l'existence et de rapprocher les sensibilités au-delà des frontières.







Le SILA rend hommage à une grande figure de la pensée algérienne

Abdelmalek Mortad, un héritage intellectuel au service du savoir et de la langue arabe

Le parcours et l'œuvre du professeur Abdelmalek Mortad ont été au centre d'une rencontre organisée, mardi 3 novembre, à la salle Assia-Djebar, dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA). Une rencontre marquée par des témoignages et des communications scientifiques, en hommage à une figure majeure de la pensée et des études littéraires arabes en Algérie.

Dans son allocution, le président du Haut Conseil islamique, le professeur Mabrouk Zid El Kheir, a souligné la portée de cet hommage, organisé à l'occasion de l'anniversaire de la disparition du défunt, dont la vie fut étroitement liée au livre, à la recherche et à la transmission du savoir.

Revenant sur sa formation, il a retracé le parcours d'un homme qui, malgré les difficultés de son enfance sous la colonisation, avait fait de l'apprentissage et de la connaissance une priorité. Après ses premières années d'études à Msirda, dans la wilaya de Tlemcen, où il mémorisa le Saint Coran, Abdelmalek Mortad poursuivit sa formation à l'Institut Abdelhamid Ben Badis de Constantine, puis à l'université Al-Qarawiyyin, au Maroc. Il obtint un doctorat de troisième cycle en 1970, avant de soutenir un doctorat d'État à l'Université de Paris en 1983.

Son parcours professionnel l'a conduit de l'enseignement à l'université, où il a exercé plusieurs responsabilités, avant de présider le Haut Conseil de la langue arabe. Auteur de près de 80 ouvrages, il a exploré différents champs de recherche, de la critique littéraire à la sémiotique, en passant par l'anthropologie, la linguistique et les études religieuses. Son engagement en faveur de la langue arabe et de l'identité nationale a également été mis en avant, tout comme les distinctions ayant jalonné son parcours, notamment le Prix du Président de la République, obtenu en 1987.

Une œuvre aux multiples dimensions intellectuelles

La rencontre s'est poursuivie avec une communication d'Abdelkader Bouarfa, intitulée « *Abdelmalek Mortad, hantises philosophiques dans le roman Et autre chose* ». L'intervenant a mis en lumière les questionnements existentiels et les dimensions symboliques de cette œuvre. Il a notamment relevé la réflexion de l'auteur sur les relations humaines, l'éducation et le devenir de la société, à travers une écriture où se croisent philosophie et littérature.



Pour sa part, le professeur Omar Ezzaoui, de l'Université d'Oran, a consacré son intervention au Dictionnaire encyclopédique des termes anthropologiques. Il a souligné la dimension critique et cognitive des travaux de Mortad, leur profond ancrage dans le patrimoine arabo-islamique, ainsi que l'approche à la fois critique et créative de l'auteur à l'égard des courants de pensée occidentaux.

De son côté, Salah Belaïd, président du Haut Conseil de la langue arabe, a évoqué les différentes étapes de sa relation avec le défunt, depuis la découverte de ses travaux durant ses années universitaires jusqu'à leur collaboration institutionnelle, puis leur amitié. Un témoignage qui a permis de mettre en lumière, au-delà de l'universitaire et du chercheur, la dimension humaine de cette grande figure intellectuelle.

La rencontre s'est achevée par un hommage rendu à la famille du professeur Abdelmalek Mortad, en présence de sa fille, en reconnaissance de l'héritage intellectuel et humain laissé par celui qui a consacré sa vie à la recherche, à la promotion de la langue arabe et à la transmission du savoir.

Fettouma Benyahia, responsable du service des manuscrits et ouvrages rares à la Bibliothèque nationale

« L'intelligence artificielle permettra d'estimer l'âge des manuscrits à partir d'une simple photo »

Dans cet entretien, Fettouma Benyahia, responsable du service des manuscrits et ouvrages rares à la Bibliothèque nationale d'Algérie, revient sur l'évolution des méthodes de datation des documents anciens. Elle présente notamment un projet pilote utilisant l'intelligence artificielle, mené en collaboration avec l'École nationale supérieure d'intelligence artificielle (ENSIA), afin de faciliter l'identification et l'authentification du patrimoine manuscrit algérien.

Comment la Bibliothèque nationale procédait-elle auparavant pour estimer l'âge de ses manuscrits ?

Il y a une dizaine d'années, la méthode traditionnelle reposait essentiellement sur l'analyse interne des textes. Nous nous appuyions sur la date mentionnée par le copiste à la fin du document, ce qu'on appelle le colophon, ou sur des indices textuels.

Par la suite, nous nous sommes davantage intéressés aux filigranes, ces motifs intégrés au papier lors de sa fabrication. Pour les identifier, nous utilisions les catalogues disponibles à la bibliothèque, notamment le célèbre répertoire de Charles-Moïse Briquet. C'est un outil précieux, mais la recherche manuelle exige énormément de temps.

Le développement des bases de données numériques n'a-t-il pas permis de surmonter ces difficultés ?

Pas totalement. L'apparition de bases de données internationales, notamment autrichiennes et espagnoles, ainsi que la numérisation du catalogue Briquet, ont constitué des avancées importantes. Cependant, les recherches demeurent fastidieuses et nécessitent de nombreuses étapes de filtrage.



Lorsqu'un filigrane présente une forme complexe ou que son appellation exacte est inconnue, son identification devient particulièrement difficile, même pour un chercheur expérimenté.

En quoi consiste le projet d'intelligence artificielle que vous développez avec l'ENSIA ?

Nous menons actuellement un projet pilote consacré à un type de filigrane très répandu en Italie au XVIIe siècle et présent dans nos collections : le motif aux « trois croissants ».

Nous photographions ces filigranes sur les manuscrits, puis nous numérisons les modèles correspondants dans les catalogues de référence. Ces images servent à entraîner un modèle d'intelligence artificielle grâce à l'apprentissage automatique (machine learning).

À terme, l'utilisateur n'aura plus besoin d'être spécialiste des filigranes. Il lui suffira de photographier le papier avec son smartphone et de soumettre l'image au système. L'IA la comparera aux références disponibles afin de proposer rapidement une estimation de l'époque de fabrication du papier, contribuant ainsi à la datation du manuscrit.

Au-delà de la recherche universitaire, quelles applications cette technologie pourrait-elle avoir pour le grand public ?

Les demandes sont nombreuses. Beaucoup de familles algériennes possèdent des manuscrits et sollicitent notre institution pour connaître leur ancienneté ou leur valeur scientifique et matérielle.



Cette technologie permettra d'accélérer notre travail d'expertise. En croisant les données relatives au papier avec les informations biographiques de l'auteur, notamment sa date de décès, nous pourrons également repérer d'éventuelles incohérences et renforcer les vérifications d'authenticité.

Cette démarche s'inscrit aussi dans notre politique de préservation du patrimoine. Lorsque des particuliers nous confient leurs manuscrits pour expertise, nous leur proposons souvent d'en conserver une copie numérique dans les fonds de la Bibliothèque nationale, avant de leur restituer les originaux.

L'intelligence artificielle pourrait ainsi faciliter l'identification, la conservation et la transmission de ce précieux patrimoine aux générations futures.

La Bibliothèque nationale mise sur l'intelligence artificielle au SILA

Le patrimoine manuscrit algérien à l'ère des mutations technologiques

La Bibliothèque nationale d'Algérie a organisé, mardi 3 novembre, à l'espace Esprit Panaf du pavillon Palestine, une rencontre consacrée au « *Patrimoine manuscrit et aux mutations techniques* », dans le cadre du programme culturel du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026). Les intervenants ont abordé les enjeux de la préservation de ce patrimoine, à travers une double démarche de conservation matérielle et de transition numérique, notamment grâce aux possibilités offertes par l'intelligence artificielle.

Ouvrant les travaux, le directeur de la Bibliothèque nationale, Mounir Bahadi, a rappelé le rôle de l'institution dans la conservation et la valorisation du patrimoine écrit national. Il a indiqué que la Bibliothèque nationale conserve actuellement 6 924 manuscrits, un fonds qui devrait prochainement dépasser les 7 000 pièces grâce à de nouvelles acquisitions. Une collection remarquable par sa richesse, sa rareté et la valeur historique de certains documents.

À l'échelle nationale, les experts de l'institution estiment à 46 268 le nombre de manuscrits conservés dans quelque 587 bibliothèques publiques et privées. Ces collections sont réparties à travers le territoire national, notamment dans les zaouïas, les écoles coraniques et les demeures de familles de lettrés et de savants.



L'intelligence artificielle au service des manuscrits anciens

Intervenant sur les applications de l'intelligence artificielle, Abderrahmane Benyatou a montré comment cette technologie pouvait faciliter le déchiffrement, l'authentification et la valorisation des manuscrits médicaux du monde islamique.

Selon lui, l'IA permet désormais d'accomplir en quelques minutes certaines opérations qui nécessitaient auparavant plusieurs mois de recherches. Elle facilite notamment l'identification des auteurs et de leurs réseaux d'influence, l'indexation de centaines de médecins cités dans un même ouvrage, la conversion des anciennes unités de mesure et l'identification des plantes médicinales.

L'intervenant a également évoqué les possibilités de modélisation des théories médicales anciennes, d'analyse des remèdes traditionnels et de détection de substances potentiellement toxiques. Il a notamment cité l'exemple de la thériaque d'Ibn al-Bajjah, dont l'étude pourrait bénéficier de ces nouveaux outils.

Plaidant pour une généralisation de l'intelligence artificielle dans le traitement des manuscrits scientifiques, Abderrahmane Benyatou a souligné que cette technologie ne remplace pas le chercheur, mais renforce ses capacités d'analyse et permet d'établir de nouveaux liens entre les savoirs anciens et la science moderne.

Un projet innovant pour dater les manuscrits

De son côté, Fatouma Benyahia, responsable du service des manuscrits et ouvrages rares de la Bibliothèque nationale, a présenté les nouvelles méthodes technologiques utilisées pour l'étude et la datation des documents anciens.

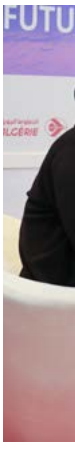
Elle a expliqué que les méthodes traditionnelles, notamment l'analyse des colophons et des filigranes, demeurent indispensables, mais nécessitent souvent des recherches longues et complexes. L'utilisation de catalogues spécialisés, comme celui de Briquet, a constitué une avancée importante, sans toutefois résoudre toutes les difficultés rencontrées par les chercheurs.

Pour dépasser ces contraintes, la Bibliothèque nationale a engagé un projet pilote en collaboration avec des étudiants de l'École nationale supérieure d'intelligence artificielle (ENSIA). Celui-ci porte sur l'identification du filigrane aux « *trois croissants* », particulièrement répandu en Italie au XVIIe siècle.

Grâce à un modèle d'intelligence artificielle fondé sur la reconnaissance d'images, le système pourrait, à terme, permettre d'estimer la date d'un manuscrit à partir d'une simple photographie de son filigrane, comparée à des documents de référence.

Cette innovation pourrait également bénéficier aux familles algériennes détenant des collections privées, en facilitant l'identification, la datation et la numérisation de leurs manuscrits.

À plus long terme, le croisement des données relatives au papier avec les informations biographiques des auteurs pourrait renforcer les méthodes d'authentification des documents anciens. Une perspective qui illustre les nouvelles possibilités offertes par les technologies numériques pour préserver et transmettre le patrimoine manuscrit algérien aux générations futures.





Independence in November 1954, theatre gradually acquired a new political and militant dimension. Under the leadership of the National Liberation Front's (FLN) artistic troupe, notably through the work of Mustapha Kateb, theatre became a means of mobilisation and a vehicle for raising international awareness of Algeria's struggle for independence. Performances staged abroad helped bring the Algerian people's fight for freedom to international audiences. Following independence in 1962, the nationalisation of theatre and the establishment of cultural institutions ushered in a new era. The 1970s and 1980s were particularly marked by a renewed interest in cultural authenticity and popular traditions, reflected in the works of playwrights such as Ould Abderrahmane Kaki, Kateb Yacine and Rouiched.

Rewriting History Through the Archives

Azzouz Benamar, a researcher at the University of Oran, raised a central question: «Are we celebrating one hundred years of theatre, or one hundred years of searching for Algerian theatre? And after a century, have we achieved our goal?» He highlighted the difficulties historians face because of the shortage of documents and theatrical texts needed to reconstruct the development of Algerian theatre accurately. Questioning the sources traditionally used to write this history, he referred to the work of Ibn Cheneb, accounts published in the French press and reports produced by colonial censorship authorities. According to Benamar, French colonial police archives still contain valuable information about the earliest generations of Algerian theatre artists and their resistance to colonial domination. A more thorough examination of these records, he argued, could significantly enrich and reshape our understanding of this period.

A Tribute to Sid Ahmed Agoumi

The conference also paid tribute to Sid Ahmed Agoumi, a prominent figure in Algerian theatre and cinema who recently passed away. Abdelhamid Rabia revisited the career of the artist, born in 1940 in the Casbah of Algiers, highlighting his early involvement in school theatre in Ben Aknoun, his participation in the FLN artistic troupe and his remarkable artistic journey. An actor, director, translator and critic fluent in both Arabic and French, Agoumi left a lasting mark on Algerian theatre, cinema and television through his extensive body of work. At the conclusion of the conference, participants stressed that the centenary of Algerian theatre should not be limited to a symbolic commemoration. Instead, it should serve as a starting point for more extensive research, documentation and a critical reassessment of the country's theatrical history. Exploring national and international archives, alongside the collection and preservation of oral traditions, was considered essential to restoring the full depth of a theatrical heritage whose origins extend well beyond the conventional historical milestone of 1926.



Centenary of Algerian Theatre at SILA 2026

Algerian Theatre: A Century of History, Roots Yet to Be Rediscovered

The Tahar Ouettar Hall at the 29th Algiers International Book Fair (SILA) hosted a conference marking the centenary of Algerian theatre. Bringing together academics, critics and artists, the event offered an opportunity to revisit the history of the performing arts in Algeria while raising a fundamental question: can the birth of Algerian theatre truly be dated to 1926, when the country already possessed a rich heritage of traditional performance practices long before that year? Speakers called for a reassessment of historical narratives inherited from the colonial period and greater recognition of the popular forms of artistic expression that preceded the emergence of modern theatre.



A Theatrical Heritage Dating Back Before 1926

Academic and artist Azri Gouti argued that the roots of Algerian theatre extend far beyond 1926. He stressed the need for an epistemological break with colonial historiography, which tended to trace the beginnings of theatre in Algeria to the emergence of modern stage performances in the nineteenth century. He recalled that Algerian society had long developed its own forms of public performance, including the halqa (traditional storytelling circle), the goual (oral storyteller) and the maddah (traditional performer and reciter), particularly in public spaces and rural communities. These oral traditions later inspired leading figures of modern Algerian theatre, including Ould Abderrahmane Kaki, Abdelkader Alloula and Mahieddine Bachtarzi. To illustrate his argument, Gouti drew a parallel with Italy's commedia dell'arte, which flourished for nearly two centuries without relying on a systematically written repertoire. He questioned why Algeria's traditional performance practices had not received similar historical recognition and called for further anthropological research into this cultural heritage.

From Popular Performance to a Theatre of Resistance

Researcher Djamila Mustapha Zeggai offered a historical overview of the major stages in the development of Algerian theatre, describing the centenary as an opportunity to critically assess a century of artistic creation and accumulated experience. She recalled that the first structured theatrical initiatives, between 1921 and 1939, were largely promoted by cultural associations and initially favoured classical Arabic. The year 1926, however, marked a significant turning point with Djeha, a play by Allalou (Ali Sellali), which brought Algerian colloquial Arabic to the stage and helped theatre reach a broader audience. This period also saw he emergence of major figures such as Rachid Ksentini, often described as the «Algerian Molière», Mahieddine Bachtarzi and Mohamed Touri. With the outbreak of the Algerian War of



Malika Bendouda and Prince Badr Visit the Algiers International Book Fair

Algeria's Minister of Culture and Arts, Malika Bendouda, accompanied by Saudi Arabia's Minister of Culture, His Highness Prince Badr bin Abdullah bin Farhan Al Saud, visited the Algiers International Book Fair (SILA) on Tuesday, November 3. Saudi Arabia is participating in the 29th edition of the fair as Guest of Honour.



The two ministers, accompanied by their respective delegations, began their visit at the Saudi pavilion, where they explored the various activities organised as part of the Kingdom's cultural programme, as well as a wide selection of publications covering different fields of culture and the arts. The delegation also attended a live traditional performance by a Saudi folklore troupe dressed in traditional attire, offering visitors a glimpse into the Kingdom's rich artistic and cultural heritage.

The two ministers then visited the pavilion of Algeria's Ministry of Culture and Arts, where the Saudi Minister was briefed on the various publications on display. The visit also included a stop at the pavilion of the National Office of Copyright and Related Rights (ONDA). Earlier that morning, Minister Malika Bendouda had toured the book fair and praised Saudi Arabia's participation as Guest of Honour.

In a statement, she highlighted the diversity of artistic and cultural exchanges between the two countries, particularly the performances staged by Saudi folklore troupes, which delighted both fair visitors and audiences across Algiers, allowing them to discover aspects of Saudi Arabia's cultural heritage. The Minister also emphasised the importance of the Algiers International Book Fair as an opportunity for Algerians to discover other cultures while introducing the world to Algeria's own cultural richness.

She noted that the event also provides a platform for publishing initiatives, literary projects and major cultural and intellectual discussions. In this context, Bendouda reaffirmed Algeria's commitment to cultural diplomacy, stressing that the country regards culture as an essential instrument of international exchange and cooperation.

She also pointed out that President Abdelmadjid Tebboune places particular emphasis on supporting culture and the arts, reflecting the importance attached to these sectors in Algeria's national development priorities.



YASMINA KHADRA AT SILA 2026

“I Refuse to Give In to Despair”



Literature in the Face of the Palestinian Tragedy

The author of The Attack explained that writing his latest novel required finding a literary form capable of conveying the gravity of its subject. “To speak about Palestine today, I needed something simpler, something that could express what the human conscience will never be able to bear,” he said, before condemning what he described as a profoundly sick world, marked by cowardice. “Palestine has proved that the world is a false world, a degenerate world, a sick world, a cowardly world,” he declared. Khadra also addressed the ideological dimension of his novel, particularly his criticism of Zionism and its manifestations. “I wanted to return to this ideology that leads people to believe they are chosen, superior, that they belong to a nation apart. Yet their actions prove that they are not only ordinary, but even rather pathetic,” he said.

For the novelist, the book sought to expose the contradiction between claims of superiority and the reality of the actions committed.

He also noted that his latest novel had been translated in only five countries, lamenting what he considered a lack of intellectual courage among certain publishers around the world. Reflecting on the writing process, Khadra explained that he had sought a style capable of conveying the full weight of suffering and tragedy.

“When you want to address a subject, you have to find the style that suits it. I became so deeply immersed in this reality, so overwhelmed by what I had seen and felt, that I needed a form of writing equal to that suffering,” he explained.

“Where Has Our Humanity Gone?”

Above all, Yasmina Khadra insisted on the situation in Palestine and the world’s moral responsibility in the face of atrocities. Referring to the images of suffering broadcast daily, he questioned the gradual erosion of human values and the indifference shown by parts of the international community. “Today, genocide is taking place in full view of the entire world. So where has our humanity gone?” he asked. For the writer, inaction is itself a form of complicity. “I could never have accepted being complicit. Even if we do not take part in genocide, the mere fact of knowing about it and doing nothing makes us complicit,” he argued. This conviction, he believes,



places a particular responsibility on intellectuals and artists, who must not turn away from the moral challenges of their time. Yet despite his severe criticism of the world’s response to the Palestinian tragedy, Yasmina Khadra refuses to surrender to pessimism. “I am an optimist. I refuse to give in to despair,” he affirmed, expressing his belief that humanity retains the capacity for resilience, even in the aftermath of the greatest catastrophes.

Between the covers of a book, THE FUTURE

صالون الجزائر الدولي للكتاب

28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026

قصر المعارض الصنوبر البحري

SILA نيوز

Numéro 07

Revue du 29e Salon international du livre d'Alger Mercredi 04 novembre 2026 | N° 07

YASMINA KHADRA AT SILA 2026

"I Refuse to Give In to Despair"

Algerian novelist Yasmina Khadra took part in a literary event on Tuesday, November 3, at the Tahar Ouettar Hall of the Algiers International Book Fair (SILA), as part of the cultural programme of its 29th edition. The acclaimed author discussed his latest novel, Le Prieur de Bethléem (The Prior of Bethlehem), published in Algeria by Casbah Editions, reflecting on the literary choices behind the work, its symbolic significance and his response to the Palestinian tragedy. The event also provided an opportunity for the writer to offer an uncompromising assessment of the state of the world, the international community's silence and the responsibility of intellectuals in the face of human suffering.

P. 2

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي
Apple store
play store

إتصالات الجزائر ALGERIE TELECOM
Cevital
الخطوط الجوية الجزائرية AIR ALGÉRIE
ONDA
SOFITEL
TECHNO
سونلغاز sonelgaz
Algerist
anep
SAFEX
Ramy
Aigle
Swalis
GIE MONETIQUE
وزارة الثقافة والفنون الجزائر MINISTRY OF CULTURE AND ARTS